جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية

رقم: ل ت19

إعداد الطالبتين:
- خيرة بن تلي - حورية هاشم

يوم:03/06/2025

الرصيد اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي -دراسة في أبعاده المعجمية والاجتماعية-

---

لجنة المناقشة

أبو بكر زروقي	د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
إبراهيم بشار	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
نعيمة بن ترابو	د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

النمل: الآية 19

إهداء

نهدي هذا العمل إلى من أوصانا الله بهم بقوله:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا﴾ والدينا حفظهم الله لنا

إلى سندنا، ومن كان عونا لنا في هذه الحياة " اخوتنا والعائلة الكريمة"،

الذين وقفوا بجانبنا طيلة مشوارنا العلمي

وإلى من ساندنا في حياتنا لنصل لهذه المرحلة من عمرنا

إلى أصدقائنا الأوفياء طيلة هذا المشوار" أمال، نريمان ويسمينة"

شكر وعرفان

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

في البداية نشكر الله على فضله ونعمته علينا التي لا تعد ولا تحصى، والتي بدونها ما كنا سنصل لما نحن عليه اليوم، ونحمده على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل وإتمامه.

ثم نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف" إبراهيم بشار" على توجيهه لنا وصبره علينا طيلة إعداد هذه المذكرة، فعسى الله أن يوفقه في مشواره العلمي، وجزاه الله خيرا.

كما نشكر أساتذتنا الكرام الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وخبرتهم، والذين كان لهم دور مهم في تكويننا العلمي الأكاديمي.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان لكل من ساهم بجهد أو نصيحة أو كلمة طيبة.

مقدمة

يعد الكتاب المدرسي أحد أهم الوسائل وأكثرها تأثيرا في العملية التعليمية التعلمية، وذلك لاحتوائه على العديد من القضايا اللغوية، واشتماله على نصوص ترافق الطفل في حياته وتأسس لكيانه، كل هذه الأمور مهيأة بطريقة بنائية متدرجة بشكل تكاملي يتلاءم مع الخيارات البيداغوجية والمعرفية للمناهج الجديدة، مما يجعل من الكتاب وسيلة تعليمية فعالة للطفل، حيث يكتسب منه العديد من المعارف وخاصة اللغة، إذ يُكَوِنُ للطفل رصيدا لغويا كبيرا يتعلمه من خلال مختلف الأنشطة المُدرَجة ضمن الكتاب المدرسي، والتي تسهم في بناء ثروته اللغوية، التي من شأنها مساعدته في إدراك العالم، والتواصل الفعّال مع أبناء مجتمعه.

إن الرصيد اللغوي يحمل بين طياته جوانب وأبعادًا عديدة وجب تسليط الضوء عليها، من أهمها الأبعاد المعجمية والاجتماعية، حيث إن هذا الرصيد يتكون من مفردات وعبارات بحمولات معجمية، واجتماعية، وثقافية، ونفسية، فالثروة اللغوية تمثل الهدف الأساسي الذي يؤديه المعجم؛ حيث يقدّم شروحات للمفردات وتتبع لمعانيها وكيفية توظيفها في الجمل، كما يعتبر الرصيد اللغوي كذلك مرآة للمجتمع يعكس ثقافته وعاداته وتقاليده.

لهذا حاولنا في هذه الدراسة تعقّب الأبعاد المعجمية والاجتماعية التي يحملها الرصيد اللغوي، ووقع اختيارنا على الكتاب المدرسي للغة العربية–السنة الثالثة ابتدائي–، نظرا لتوسّطه في المرحلة الابتدائية؛ فهو يقع بين مرحلة تعليم الحروف والكلمات في السنتين الأولى والثانية ومرحلة التعبير والإنشاء في السنتين الرابعة والخامسة، مما يجعله يركز بشكل كبير على تثبيت اللغة الموجودة فيه عن طريق شرحها بمختلف الأساليب، وإدراج قضايا تمس المجتمع، ذلك من أجل تربية الطفل على ثقافة ومبادئ مجتمعه وتشكيل كفاءته اللغوية والتواصلية.

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في تناوله لفكرة الرصيد اللغوي ضمن إطار تحليلي، يهدف إلى إبراز أهمية الأبعاد المعجمية، والكشف عن الجوانب التي ركز عليها الكتاب المدرسي في معالجته للمعنى، ثم فهم كيف يعكس هذا الرصيد القيم والمفاهيم الاجتماعية.

وقد انبنى هذا البحث على الإشكالية الآتية: كيف تجلّت الأبعاد المعجمية والاجتماعية في الرصيد اللغوي المبثوث في ثنايا كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي؟

تنطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها: ما مفهوم الرصيد اللغوي؟ وكيف يتم بناؤه؟ وما هي الجوانب المعجمية التي استند إليها، والاجتماعية التي يتضمنها؟

وما كان لنا أن نجترح هذا الموضوع الجديد نسبيا إلا بعد أن توفّرت عدة أسباب موضوعية وذاتية:

أما الأسباب الموضوعية فيمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

-ضرورة التعرّف على طبيعة اللغة المبثوثة في الكتاب المدرسي.
-قلّة الدراسات التي تتبعت شرح المفردات معجميا وتعقبت امتداداتها الاجتماعية.

أما الأسباب الذاتية فميلنا إلى الدراسات المعجمية والتعليمية، إضافة إلى الفضول العلمي مما قادنا إلى الغوص أكثر في هذا البحث.

ونظرا لطبيعة البحث واعتماده على استخراج الأمثلة من الكتاب المدرسي، ووصفها وتحليلها مع الاعتماد على بعض الجداول المساعدة في ذلك، فقد كان المنهج الوصفي مع آلية التحليل هو الأنسب لدراستنا.

لقد بني بحثنا على خطة ركزنا فيها على التطبيق أكثر؛ حيث تناول الفصل الأول بعض المفاهيم الأساسية لموضوع البحث، وقد عنوناه ب "الرصيد اللغوي أسسه وأبعاده المعجمية والاجتماعية"، تضمن هذا الفصل أربعة مباحث، تطرقنا فيها إلى مفهوم الرصيد اللغوي، وإرهاصاته، وخصائصه، وكيفية اكتسابه، ثم قمنا بتسليط الضوء على أبعاده المعجمية والاجتماعية.

بعدها الفصل الثاني الذي عنوناه ب "تحليل البعد المعجمي للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي" وهو عبارة عن فصل تطبيقي، وقد تضمن ثلاثة مباحث؛ اهتم المبحث الأول بدراسة الأساليب المعتمدة في شرح المفردات، أما المبحث الثاني فقد جمع أهم الحقول الدلالية المدرجة

في الكتاب وحاولنا دراستها، ودراسة العلاقات الدلالية القائمة بين مفردات كل حقل، وركزنا في المبحث الثالث على التعدد الدلالي الذي طرأ على المفردات في نصوص الكتاب المدرسي.

أما الفصل الثالث فقد جاء معنونا ب "تحليل البعد الاجتماعي للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي"، وهو فصل تطبيقي كذلك، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث، تطرق المبحث الأول إلى العوامل الاجتماعية المؤثرة على الرصيد اللغوي في الكتاب، أما المبحث الثاني فتناول الرصيد اللغوي الخاص بالهوية الجزائرية، وأخيرا المبحث الثالث الذي حاولنا فيه إظهار أهمية مطابقة الرصيد للواقع المعيشي مع تقديم نماذج من الكتاب.

ولا ندعي السبق في هذا الموضوع فقد ألفينا بعض الدراسات التي وجدناها قد تطرقت إلى جانب من جوانب إشكالية هذا البحث، نذكر منها مقالة علمية بعنوان "دراسة في الرصيد اللغوي لكتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية –مفردات المدرسة والتعليم أنموذجا–" ل: الجوهر مودر، حيث بحثت هذه المقالة في الرصيد اللغوي الخاص بالكتب المدرسية الموجهة لمرحلة التعليم الابتدائي، مكتفية بمفردات المدرسة والتعليم، لمعرفة الصورة التي يعكسها الرصيد اللغوي عن المدرسة، و هذا الجانب الذي اهتمت به هذه المقالة، قد تمثل في شق الأبعاد الاجتماعية لهذه المذكرة، حيث أشرنا فيها إلى دور عامل التعليم في تشكيل الرصيد اللغوي المكون للكتاب المدرسي، مع الاهتمام كذلك بعوامل أخرى كالجنس، والطبقة الاجتماعية، كما اهتممنا بمفردات الرصيد الذي يعكس الهوية الجزائرية، مع محاولة معرفة مدى تطابق رصيد الكتاب المدرسي للواقع المعيشي للطفل.

وإن كان لا بد لنا من ذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد البحث، فيمكن القول إنها تتمثل في قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع البحث بشكل مباشر، وخاصة في جانب الأبعاد الاجتماعية للرصيد اللغوي، حيث لم يهتم بإبراز أهمية هذا الجانب، ولم يعطَ حقه من ناحية التحليل والدراسة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز عملنا هذا نجد:

– مقالة علمية بعنوان "اللغة ظاهرة اجتماعية" ليوسف رمضان.

– مقالة علمية بعنوان "نظرية فيجوتسكي الاجتماعية وأثرها في بناء مناهج الجيل الثاني (السنة الخامسة أنموذجا)"، ل: قماز جميلة.

– كتاب "علم الدلالة" ل: أحمد عمر مختار

وفي الأخير الحمد لله الذي قدرنا على إتمام بحثنا، كما نود أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل إبراهيم بشار الذي لم يبخل علينا بالنصيحة وقام بإرشادنا وتوجيهنا طيلة فترة إنجاز هذا البحث فجزاه الله خيرا ووفقه.

الفصل الأول: الرصيد اللغوي أسسه وأبعاده المعجمية والاجتماعية

تمهيد

المبحث الأول: ماهية الرصيد اللغوي

أولا: مفهومه

ثانيا: إرهاصاته

ثالثا: خصائصه

المبحث الثاني: كيفية اكتساب الرصيد اللغوي

أولا: الاستماع

ثانيا: التحدث

ثالثا: القراءة

رابعا: أثر الكتاب المدرسي في إثراء الرصيد اللغوي

المبحث الثالث: البعد المعجمي للرصيد

تمهيد

أولا: تعريف المعجم

ثانيا: وظائف المعجم وأثرها في تعليمية المفردات

المبحث الرابع: البعد الاجتماعية للرصيد اللغوي

أولا: اللغة والمجتمع

ثانيا: أثر النظم الاجتماعية على الرصيد اللغوي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الرصيد اللغوي من الأساسيات التي تبنى عليها عملية التواصل الفعال، نظرا في أنه يمكن الفرد من التعبير عن أفكاره، والتفاعل مع وسطه التعليمي، أو الاجتماعي، حيث يمثل هذا الفصل الإطار النظري لموضوع البحث، والذي يهدف للإحاطة بجميع جوانب الرصيد اللغوي، من حيث مفهومه وخصائصه، وكيفية اكتسابه، وصولا إلى المستوى المعجمي المتضمن فيه، ثم التطرق لطبيعته الاجتماعية.

المبحث الأول: ماهية الرصيد اللغوي

أولا: مفهومه:

1. لغة:

وردت لفظة الرصيد في العديد من المعاجم العربية فجاءت في لسان العرب ضمن مادة (ر.ص.د) ف: "الرَّاصِدُ بِالشَّيْءِ: الرَّاقِبُ لَهُ رَصَدَهُ بِالْخَيْرِ وَغَيْرِهِ يَرْصُدُهُ رَصْداً، ورَصَداً: يرقبه، ورَصَدَهُ بِالْمُكَافَاةِ كَذَلِكَ.

وَالتَّرَصُّدُ: التَّرَقُّبُ. قالَ اللَّيْثُ: يُقالُ: أَنا لَكَ مُرْصِدٌ بِإِحْسَانِكَ حَتَّى أُكَافِئَكَ بِهِ؛

قال: وَالإِرْصَادُ فِي الْمُكَافَاةِ بِالْخَيْرِ، وَقَدْ جَعَلَهُ بَعْضُهُمْ فِي الشَّرِّ أَيْضاً، وأَنْشَدَ: لاهُم رَبَّ الرَّاكِبِ الْمُسَافِرِ. احْفَظْهُ لِي مِنْ أَعْيُنِ السَّوَاحِرِ"[1]

كما وردت في معجم الوسيط بمعنى "(رَصَدَه) – رَصَدًا، ورصَدًا: قعد له على الطريق يرقبه، ويقال: رصد النجم. ورصده بالخير وغيره: رقبه

(رُصِدَتِ) الأَرضُ رَصْدًا: أَصابتها الرصدة، فهي مرصودة

(أَرْصَدَتِ) الأرضُ: كان بها رصد من كلإٍ أو مطر ويُرْجَى أَن تُنْبِتَ. والشيء له: أعده. يقال: أرصدت الجيش للقتال، والفرس للطِّراد. ويقال: أرصد له بالخير أو الشر: كافأه. والحساب: أظهره وأحضره

(راصده): راقبه.

(ارْتَصَدَهُ): ارتقبه.

(تراصدا): تراقبا.

(ترصده) وله: ترقبه."[2]

ومن خلال هذين المعجمين نستنتج أن لفظة رصد جامعة لكل معاني الترقب والترصد

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مادة (ر. ص. د)، دار المعارف، القاهرة، مصر، مجلد 3، د. ط، د. ت، ص 1653

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ر. ص. د)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ، 2004م، ص384

2.اصطلاحا:

يرى عبد الرحمن الحاج صالح بأن الرصيد اللغوي هو "مجموعة من المفردات والعبارات العربية الفصيحة أو ما كان على قياسها، مما يحتاج إليها التلميذ في سنّ معيَّنة من عمره حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض، والمعاني العادية التي تجري في التخاطب اليومي من جهة، ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية، والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة"[1] وعليه يعنى بالرصيد اللغوي مجموعة الكلمات والمفردات والتراكيب التي تجمع في مدونة يحتاجها التلميذ في مراحل تعليمه المختلفة.

ويقول عبد العلي الودغيري "لقد استعيرت كلمة "رصيد" من الحقل الاقتصادي والبنكي إلى الحقل اللغوي، لتصبح دالة على مجموعة الألفاظ والتعابير التي يمكن للمتعلم أن يمتلكها وتفيد في اكتساب اللغة والقدرة على التخاطب والتواصل. وهي بذلك ترادف "اللائحة" أو "القائمة" أو "المدونة اللغوية" أو "الثروة اللغوية" أو المتن اللغوي الذي يمكن التحكم في تحديد كميته ونوعيته حسب الأهداف العلمية أو التربوية التي يرسمها واضعه"[2]

بمعنى أن لفظة الرصيد وردت في بدايتها في تخصص الاقتصاد؛ ويقصد به المبلغ المالي الذي يمتلكه الفرد أو يخزنه، وتوسع مدلولها إلى أن اقترضت في مجال الدراسات اللغوية.

كما اهتم الباحثون بما يعرف بالرصيد اللغوي الأساسي والرصيد اللغوي الوظيفي، وللتفريق بينهما يمكن القول إن "الأول يتضمن الكلمات المتداولة في الحياة اليومية، وما يعبر عن الحاجات والرغبات والأخذ والعطاء، بينما يتضمن الثاني الكلمات المتداولة والمستعملة في المشاهد المناسبة، والمناظر، والحدائق الحيوانية، والطبيعية (...) يرمي الرصيد اللغوي الأساسي إلى حصر كمية من الكلمات اللغوية تكون كافية للتخاطب والتفاهم المشترك؛ أي

[1] الخير نادية زيد، "دور المعجم المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم في المراحل التعليمية الأولى"، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، العدد 4، المجلد 12، ديسمبر 2021، ص176

[2] الودغيري عبد العالي، دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د.ط، 1422هـ، 2001م، ص 231

التعبير عن المشاعر العامة، وفهم ما يؤديه الرصيد اللغوي الوظيفي في المرحلة الثانية"[1] ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول إن الرصيد اللغوي الأساسي يعبر عن الحاجيات اليومية، ويشمل ما يلقن للمتعلم في المراحل التعليمية الأولى بعدها يأتي الرصيد اللغوي الوظيفي والذي هو أكثر تعقيدا.

ثانيا: إرهاصاته:

واجهت الدول العربية مشكلة مهمة، تتبلور في ضبط سياسة لغوية تساهم في تطورها في جميع ميادين الحياة، فكان الاهتمام بموضوع المفردات المدرسية منذ الستينات[2]، وقد تم النظر إلى ما كان يقدم من مادة لغوية عن طريق الاستقراء والتقويم، ولقد أوضحت هذه الدراسة أن ما يقدم يتصف بصفتين جوهريتين:

- تتمثل الصفة الأولى في كثرة المفردات بالنسبة إلى الصف الواحد، وحشو ذهن الطفل بالكثير من المترادفات غير الوظيفية، الأمر الذي يحدث عنده تخمة لغوية تتجاوز قدرته على الاستيعاب.[3]
- أما الصفة الثانية فتتمثل في الفوضى وعدم التدرج، الذي تتجلى في استخدام المفردات والتراكيب، وعدم مراعاة ترتيبها وتدرجها.[4]

ومن خلال ما سبق جاءت فكرة التأسيس والإعداد لرصيدٍ لغويٍ، يكون حلا لما واجهه التعليم سابقا، ذلك من أجل الارتقاء باللغة العربية وتطوير التعليم في دولها.

وقد تبلورت هذه الفكرة وتجسدت بصورتها القومية في توصية المؤتمر الأول للتعريب المنعقد في مدينة الرباط بالمملكة المغربية سنة 1961 م، إذ أوصى بحصر الألفاظ التي يشيع

---

[1] آيت إحدادن كريمة، الرصيد اللغوي الاساسي والوظيفي في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية – دراسة وصفية تحليلية نقدية–، اشراف عبد المجيد سالمي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص علوم اللغة جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2018، 2019، ص 14

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، تونس، د ط، 1989، ص07

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 07

[4] المرجع نفسه، ص 08

تداولها بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في الوطن العربي، وعهد بتنفيذ المشروع إلى الإدارة الثقافية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ثم توقف العمل حتى قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التي ورثت مهام تلك الإدارة الثقافية ومنها "مشروع حصر ألفاظ".[1]

وقد عملت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على إحياء المشروع، فأصدر مؤتمرها الثاني سنة 1971 م، قرارا بتأليف لجنة فنية لحصر الألفاظ التي تعلم لتلاميذ المرحلة الابتدائية في البلاد العربية[2]، وقد سلمت اللجنة هذه المهمة إلى إدارة التربية التي تبنت المشروع وتابعت تخطيطه بتشكيل لجنة تحضيرية وضعت القواعد والأسس له، وأرسلتها للدول العربية لإبداء الملاحظات عليها.

وفي جوان سنة 1975 م، قدم المشروع إلى المجلس التنفيذي للمنظمة الذي وجه للاستفادة بخبرة اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي بدول المغرب العربي، التي أنجزت الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، وقدمته رسميا إلى الندوة الثالثة لوزراء التربية والتعليم بتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا[3]، وهكذا تم إنشاء حلقة اتصال تربوية لأول مرة بين دول المشرق ودول المغرب بفضل الرصيد اللغوي الوظيفي، و انتهت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى إعداد تصورها للسير في هذا المشروع الكبير والقيم.

ثالثا: خصائصه:

يمثل الرصيد اللغوي مجموعة من المفردات والتعابير التي يمتلكها الفرد في لغته، ولهذا نجد له مجموعة من الخصائص التي تميزه نذكر منها:

- إنه يحتوي على نواة لغوية.
- إنه يستجيب لما يحتاج إليه الطفل لمواجهة الحياة، لوجود الألفاظ التي تدل على المسميات التي يشاهدها في حياته اليومية، في البيت وفي الشارع والملعب وغير ذلك.

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، ص 08

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 08

[3] المرجع نفسه، ص 09

- إنه يحتوي على ما يحتاج إليه من المترادفات الوظيفية، والمشترك الوظيفي، الذي يكثر في اللغة العادية وأسماء الأجناس وما يتفرع عنها، والألفاظ الفنية المناسبة لمستواه.
- إنه يشتمل على ما يحتاج إليه في سن معينة من عمره، وفي مرحلة معينة من مراحل تعليمه ولا ينقص عن ذلك القدر.
- إن هذا الرصيد موحد على المستوى القومي للغة الناطقين بالعربية، وذلك بتوحيد المادة اللغوية المدرسية في أول أطوار التعليم، مع المحافظة على التنوع والخاصيات التي تعتبر ثروة ثقافية لأمة العربية.
- إنه سيسهل في آخر الأمر تعلم العربية، إذ يركز على ما هو كثير الدوران والاستعمال والشيوع.[1]

وعليه فإن الرصيد اللغوي يجب أن يكون متنوعا يشمل جميع المجالات المتنوعة، وأن يتصف بالمرونة أي القدرة على استخدام المفردات بطرق مختلفة، وأن يرتبط هذا الرصيد بكيفية استخدام الفرد لمفرداته في الحياة اليومية، وأن يعكس كذلك الثقافة التي ينتمي إليها.

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، ص 18-19

المبحث الثاني: كيفية اكتساب الرصيد اللغوي

أولا: الاستماع:

"يكون الاستماع عملية مقصودة لذات المسموع، فيها من الاهتمام، وبذل الجهد ما يجعلها تحتاج إلى:

- إلقاء السمع.
- إحضار القلب.
- التدبر فيما يقال.

فالاستماع يبدأ بالسمع، ثم بالفهم، ثم بالإجابة والقبول"[1]

وعليه فالاستماع هو فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء يسمع مثل: الاستماع إلى متحدث بخلاف السمع الذي هو حاسة، وآلته الأذن، والذي لا يحضر فيه الادراك، وبالتالي فالسماع هو "عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن، والتي تحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت"[2]

ومنه يتضح أن الاستماع عملية مركبة متعددة الخطوات، بها تتم تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد من خلال عملية استقبال الأذن للكلمات المنطوقة، وفهمها وتحليلها والحكم عليها، مما يكتسب المستمع معارفه وعادات متنوعة.

ويعرف كذلك بأنه "عملية عقلية تتطلب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلم وفهم معنى ما يقوله، واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة"[3]

---

[1] عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1431 هـ، 2010م، ص100-101

[2] رشدي احمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 1420هـ، 2000م، ص79

[3] أحمد فهري هاني، "تعليم فن الاستماع"، شبكة روايتي ثقافية، 2025/02/19، 04:12، https://www.rewity.com

أي يستلزم عند الاستماع إعمال العقل والفهم في الربط بين مختلف الأفكار، التي يحملها كلام المتحدث.

ومن خلال ما سبق، نستنتج إن لعملية الاستماع دورا كبيرا في اكتساب اللغة (الرصيد اللغوي)؛ فكلما أحسن الفرد الاستماع مع توظيفه لفهمه اكتسب مفردات ومعارف جديدة، ومثال ذلك طريقة الزوايا والكتاتيب في تحفيظ القران الكريم سماعا؛ حيث يعتمد الشيخ على آليات تساعده في إتمام مهامه: منها النطق الصحيح أثناء تلاوة القرآن، وتكرار الآيات لأكثر من مرة حتى يدركها المتعلم، مع التركيز على جوانب أخرى لتنمية مهارة الاستماع لديه، نذكر منها:

- تهيئة أجواء مناسبة للاستماع يعمها الهدوء كي لا يتشتت المستمع
- أن يكون انتباهه منصبا كليا على التعلم.
- من الوسائل المساعدة على اكتساب مهارة الاستماع: البيئة الاجتماعية الفصيحة التي ينشأ فيها الطفل على استماع الكلام الفصيح
- الاستماع إلى وسائل الاعلام
- قراءة النصوص البليغة وحفظها
- تعلم علوم اللسان من صرف، ونحو، وبلاغة
- القراءة في معاجم العربية
- ومزاولة الفصاحة والبلاغة تحدثا وكتابة...[1]

فمن خلال اتباع كل ما سبق يمكن اكتساب مهارة الاستماع واستثمارها في التحدث

ثانيا: التحدث:

يمكن تعريف التحدث بأنه" التعبير عما يقع تحت البصر والحس من المعاني والأحداث، ونقلها للآخرين بلغة سليمة، وعبارات واضحة منظمة، لذلك يختلف التحدث والقدرة عليه من شخص لآخر، وفق ما يمتلكه من لغة وأفكار وخبرات تمكنه من الحديث عما يدور في نفسه" [2]

[1] ينظر: عودة دلال، "آليات تنمية مهارة الاستماع وأهميتها في الاكتساب اللغوي، مجلة مهد اللغات"، تيسمسيلت، الجزائر، العدد 3، المجلد 3، سبتمبر 2021، ص36

[2] محمد مجدي عيد عبد العال، "أسس تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم في ضوء المدخل التواصلي"، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس الترقيم الدولي، د.ب، العدد 250، 2021م، ص 135

ويعرّف كذلك بأنه "عملية فسيولوجية وعقلية تتضمن نقل المعتقدات والمشاعر، والأحاسيس، والخبرات، والمعلومات، والأفكار، والآراء، ووجهات النظر وغيرها، من المتحدث إلى الآخرين (المستمعين أو المخاطبين)، نقالا يقع منهم موقع القبول والتفاعل والاستجابة، مع طلاقة وانسياب في النطق، وصحة في التعبير، وسلامة في الأداء" [1]

وعليه يمثل التحدث عملية عقلية تتم من خلال صحة التعابير، وسهولة وانسياب في النطق لنقل آراء وأفكار المتحدث.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنه باكتساب مهارة المحادثة اكتسب المتعلم رصيد لغوي، لكون مهارة المحادثة تتطلب التمكن من قواعد النحو والصرف، وتستلزم بالمتحدث أن يكون ذا ثقافة كافية في مختلف الميادين، وأن يحسن الاسترسال في التحدث دون انقطاع وترتيب لأفكاره، واستعمال وسائل التأثير في السامع؛ فكلما تحدث الفرد وكان عالما بقواعد اللغة ومتقنا لها، خاصة في مجال الخطابة اكتسب رصيدا لغويا.

ثالثا: القراءة:

يمكن تعريف القراءة بشكل عام بأنها "إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها، ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار، وفهم المادة المقروءة، ثم التفاعل مع ما يقرأ، وأخيرا الاستجابة لما تمليه هذه الرموز" [2]

كان مفهوم القراءة حتى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مقصورا على معرفة نطق الكلمات، وتطور مفهومها ليشمل فهم الأفكار المتضمنة في النص المكتوب، حين بدأ الاتجاه باستخدام اختبارات القراءة، التي تقوم على طرح الأسئلة حول فقرات ونصوص قرائية، وتطور مفهوم القراءة مرة ثالثة نتيجة لأبحاث علمية ارتبطت بغزو الفضاء مع نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، وأصبحت القراءة عملية تفكير لا تقف عند استخلاص المعنى من النص، ولا عند تفسير الرموز وربطها بالخبرة السابقة، ولا عند التفاعل مع النص، بل تتعدى ذلك كله إلى حل المشكلات. وأصبحت القراءة عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير

[1] محمد مجدي عيد عبد العال، "أسس تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم في ضوء المدخل التواصلي"، ص135

[2] سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، عمان، د. ط، 2010م، ص26

الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة للقارئ وهذه المعاني، والاستنتاج، والنقد، والحكم، والتذوق، وحل المشكلات.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن لمهارة القراءة أهمية كبيرة في اكتساب الرصيد اللغوي، فكلما أكثر المتعلم من المطالعة اكتسب رصيدا معرفيا أكثر، وخصوصا إذا اتبع فيها معايير القراءة الجيدة والمتأنية، فالقراءة وسيلة أساسية تقدم للفرد زادا معرفيا له قيمته ولها دور في بناء شخصية الفرد ولغته من خلال سقلها، وهي هامة لحياة الطفل حيث تدعم قدراته الإبداعية والابتكارية لأنها أداة لاكتساب المعلومات العلمية والثقافية [2] والتي تساعده في تحسين آداءه وتطوير مهارات تعبيره الشفهي والكتابي

رابعا: أثر الكتاب المدرسي في إثراء الرصيد اللغوي:

يسهم الكتاب المدرسي كثيرا في العملية التعليمية التعلمية، كونه مصدرا أساسيا فيها من خلال مساعدة المعلم في التخطيط لعملية التدريس، ويعين التلاميذ على الاستعداد للدرس وفهمه، كما أن الكتاب المدرسي:

- "يثري تعلم المتعلم ويعززه وينمي قدرته على التفكير بكل أنواعه ومستوياته
- التحكم في كفاءات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة.
- تنمية الكفاءات اللغوية ومهارات التواصل الكتابي، والشفوي، والتفاعل مع الغير.
- توظيف القراءة الصامتة الهادفة توظيفا فعالا.
- استخدام القراءة الجهرية من قبل المعلم والمتعلم استخداما وظيفيا.
- تنمية مهارة القراءة المقرونة بجودة النطق وحسن الأداء مع الفهم.
- اكتساب ثروة لغوية يوظفها في كتابة نصوص سردية في وضعيات تواصلية دالة.

[1] ينظر: حسن شحاتة، مروان السمان، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، صفر 1433هـ – يناير 2012م

[2] ينظر: عمراني وداد، "التحصيل اللغوي وعلاقته بمهارات اكتساب اللغة"، مجلة النص، الجزائر، العدد 1، المجلد 10، ص 562

- غرس قيم دينية، إنسانية، أخلاقية ووطنية.
- إتاحة الفرصة للمتعلم ليقوم نفسه.
- تحقيق كفاءات مرضية من خلال الانسجام بين مختلف المواد" [1]

أي يمكن اكتساب الثروة اللفظية عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج، ونصوص، وإبداعات أدبية، كما يعين الفرد على إدراك واستيعاب ما يقرأ، وذلك يدفعه إلى الاستمرار في القراءة حيث من يمتلك ناصية اللغة، فهو بالإضافة إلى أنه يستطيع تحقيق رغباته الحياتية وتلبية حاجاته من الآخرين بيسر، يجد لذة في بناء الروابط مع الآخرين، وفي تبادل المشاعر والأحاسيس معهم، ويحس بنشوة في لقائه معهم؛ لأن لقاءه معهم يعطيه فرصة لإبداء مهارته وللتنفيس وإرضاء غريزة الاجتماع، أيضا إضافة إلى ذلك فإنه قد يجد في نفسه طموحا لاكتساب الخبرات والمعارف، وإلى بناء الشخصية، وتوسيع العلاقات الاجتماعية من أجل النفوذ .[2]

[1] بن الصيد بورني سراب، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية السنة الدراسية 2017 – 2018، ص7

[2] ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية اهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، اغسطس/ آب 1996، ص 52، 53

المبحث الثالث: البعد المعجمي للرصيد اللغوي

تمهيد:

يتكون الرصيد اللغوي من جملة من المفردات والكلمات والتراكيب، التي تكون لدى الفرد، والتي يستعملها في عملية التواصل، حيث يحمل هذا الرصيد بعدا معجميا يتمثل في تلك المفردات التي تحمل معنى، ثم يقوم المعجم بإعطاء شروحات دقيقة لكل مفردة، كل هذا يجعل من المعجم ذا أثر فعال في مجال تعليم وتعلم اللغة.

أولا: تعريف المعجم:

1-لغة:

جاء في لسان العرب تعريف المعجم لغة، وقد وردت بمعنى:

"العُجْمُ والعَجَمُ: خلاف العُرْبِ والعَرَبِ، يقال عَجَميٌّ وجمعه عَجَمٌ، وخلافه عَرَبِيٌّ وجمعه عَرَبٌ"[1]، وورد أيضا "والعُجْمُ: جمع الأَعْجَمِ الذي لا يُفْصِحُ"[2]

يتضح مما جاء في لسان العرب أن العجم هم عكس العرب في الفصاحة، لا يجيدون الكلام العربي الفصيح.

أما في المعجم الوسيط فنجد "العُجْمَ: خلاف العرب، و عَجَمَ الحَرْفَ و الكتابَ عجما: أزال إبهامه بالنَّقْطِ والشَّكلِ"[3] وهذا يعني أن عجم تعني الوضوح عكس الغموض.

ومما نستنتجه من التعريفات اللغوية التي وردت في المعاجم العربية للفظة "عجم" أنها تحمل دلالتين اثنتين هما:

- الغموض وعدم الإفصاح
- الإيضاح والبيان

2-اصطلاحا:

جاء في التعريف الاصطلاحي للمعجم على أنه:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع. ج. م)، ص 2825

[2] المرجع نفسه، ص 2825

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ع. ج. م)، ص 586

"كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها ،على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة، مصحوبة بشرحها ومعناها واشتقاقاتها وطريقة نطقها وشواهد تبين ومواضع استعمالها"[1]

إذن فيمكن القول إن المعجم بمثابة الديوان الذي يلم ويحيط بجميع مفردات أية لغة، فيعنى بوحداتها المعجمية ويقدم معلومات ذات صلة بها[2]، فيكون بذلك ثروة لغوية كبيرة جامعة لما خلفه المتقدمون من مختلف الفترات الزمنية، وهكذا يكون المعجم مصدرا قيما يعتمد عليه عند البحث عن المفردات الغامضة التي تحتاج شرحا وتوضيحا وتفسيرا دقيقا في سياقات استعمالاتها المختلفة.

ثانيا: وظائف المعجم وأثرها في تعليمية المفردات:

يعتبر المعجم وسيلة فعالة، يلجأ إليها عندما يتعسر علينا فهم الألفاظ والمفردات، فهو يمثل دور الأداة، ومثل أي أداة له وظائف معينة، ولما كانت الأدوات في الغالب تؤدي أكثر من وظيفة في المعاجم كذلك لا تخرج عن ذلك، وهذه الوظائف تبين الغرض الحقيقي له.

تتمثل الوظائف العامة لأغلب المعاجم كما هو متعارف عليه في التقاليد المعجمية العالمية في:

- تحديد الرسم الإملائي للكلمات
- التأصيل والاشتقاق
- المعلومات الصرفية
- المعلومات النحوية
- المعلومات الموسوعية
- معلومات الاستعمال
- تقديم المرادفات والأضداد

[1] الخير نادية زيد، "دور المعجم المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم في المراحل التعليمية الأولى"، ص174

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 174

- بعض القواعد المعيارية في الكيفية التي ينبغي بها استعمال الكلمات في سياقات محددة
- تقديم الاستشهادات والأمثلة[1]

يتضح مما سبق أن للمعجم وظائف متنوعة، لغوية، وتعليمية، ومنها ثقافية، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة الغربية والعربية على حد سواء.

إن المعجم عبارة عن خزان للغة، واللغة هي وسيلة التواصل التي تنقل بها شتى أنواع المعارف والعلوم، فعلى هذا الأساس يكتسب المعجم أهمية بالغة في مجال التعليم، ومعنى هذا فإن وظيفته لا تقتصر فقط على بيان دلالة مفردات اللغة، بل إنه يتجاوز ذلك ليصبح مصدرا للمعرفة وملجأ للباحثين، ومرآة تعكس المستوى الثقافي للأمة.[2]

كما أنه شائع لدى العلماء الدور الكبير الذي يؤديه المعجم في مجال تعليمية المفردات "حيث يهدف في أساسه إلى تمكين المتعلم من حيازة كفاية معجمية تسعفه في عملية التواصل باعتباره فردا من مجتمع لغوي واحد، يفرض عليه واقعه أن يفهم من غيره ما يقال وما يكتب، وأن يفهم في المقابل مقاصده و ومراده نطقا وكتابة".[3] وهذا يعني كذلك حصوله على رصيد لغوي قوي وثابت يمكنه من توظيفه بمختلف السياقات والمواقف المختلفة التي يتعرض لها في حياته اليومية.

ومنه يمكن القول إن المعجم يمثل الأداة الفعالة التي تساهم في بناء الرصيد اللغوي، وتساعد الأفراد على تعلم كلمات جديدة ومعانيها واستخداماتها.

[1] أمرير يوسف، "وظائف المعجم العربي في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة بين وصف اللغة ووصف الثقافة"، مجلة الدراسات اللغوية والثقافية والفنية، برلين، ألمانيا، العدد 09، مجلد 05، 2021، ص397-398

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص398

[3] عوجان عائشة، "تعليمية المعجم مفاهيم أساسية"، مجلة العربية، بوزريعة، الجزائر، العدد 07، د. ت، ص 205

المبحث الرابع: البعد الاجتماعي للرصيد اللغوي

أولا: اللغة والمجتمع:

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية كونها وسيلة تواصل الجماعات البشرية، وكما يقول ابن جني "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]؛ فهي وسيلة يعبر بها الفرد عن أفكاره وعواطفه؛ كونها تهيئ له فرصا للانتفاع بأوقات فراغه عن طريق القراءة والمطالعة؛ فيكسبه رصيدا لغويا يستثمره في حياته، ويمكنه من الاستمتاع بالمقروء.

وتعد اللغة عنصرا "ضروري" لبقاء وتماسك المجتمعات، فمن خلال الغوص فيها يمكن معرفة خصائص الجمعات البشرية من دراستنا اللغات وتاريخها وتطورها، والحقيقة أن اللغة ذات وظيفة هامة جدا يمكن أن تلخص في أمرين:

- أمر فردي: هو قضاء حاجة الفرد في المجتمع.
- أمر جماعي خالص: هو تهيئة الوضع المناسب لتكوين المجتمع وحياة اجتماعية؛ فأما بالنسبة للشق الأول من وظيفة اللغة فواضح أن طبيعة التخصيص تبدو في وظيفة كل فرد؛ بحيث لا يمكن أن يكون خبازا، ونَّساجا، وحدَّادا في وقت واحد. ومن هنا كان على الفرد أن يعتمد على أفراد غيره من أصحاب هذه المهن، وأن يتصل بهم لقضاء حاجاته، ولا سبيل إلى هذا الاتصال، ولا لقضاء الحاجات إلا بواسطة التفاهم، ولابد للتفاهم من اللغة.

أما الشق الثاني من وظيفة اللغة: فهو تهيئة الوضع المناسب لتكوين المجتمع وحياة اجتماعية؛ فإن اللغة أصل وجذر لكل ما يمكن أن نتصوره من عوامل تكوين المجتمع، كالتاريخ والدين والأدب المشترك، إذ لا يقوم شيء من ذلك بدون اللغة، وكيف يمكن تصور تاريخ أو دين بلا لغة أو فكر بدونها، أو إحساس لا يترجم عنه بها[2]

ومنه يمكن القول إن الحياة الاجتماعية لا يمكن أن تنشأ، أو تستمر من دون وجود للغة.

---

[1] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج1، 1952م، ص33

[2] ينظر: رمضان يوسف، "اللغة ظاهرة اجتماعية"، الأثر –مجلة الآداب واللغات، ورقلة، الجزائر، العدد التاسع، ماي 2010م، ص 213

ثانيا: أثر النظم الاجتماعية على الرصيد اللغوي:

تعكس اللغة النظم الاجتماعية التي تنفرد بها كل أمة عن أخرى، فإن مفردات الرصيد اللغوي الذي يحمله الفرد تتماشى مع شكل النظام السياسي والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والديني، وغيرها من النظم الاجتماعية الأخرى.

عندما يتغير الشكل السياسي تتأثر اللغة به، فلو درسنا مثلا الألفاظ المستعملة في عصر ما بعد الثورة في أوروبا، لوجدنا أن مدلول كلمة "سيد" قد تغير، وللحياة الاقتصادية كذلك تأثير على مفردات اللغة، فعند التعامل الاقتصادي نستعمل مفردات تدل مثلا على التجارة، والبيع، والشراء.[1]

كما أن للدين دورا في تحديد مفردات الرصيد اللغوي الذي يدل على العقيدة التي يعتنقها الشخص أو أبناء المجتمع الواحد؛ فمثلا من المفردات التي تعود إلى الدين الاسلامي نجد الكثير منها: الوضوء، الدعاء، الصيام، الزكاة...

وبالتالي فإن الرصيد اللغوي ليس مجرد مجموعة من الكلمات، بل هو انعكاس لهوية المجتمع وثقافته، ويعبر عن تاريخه وتطوره؛ فكل مجتمع لديه مجموعة من الكلمات والمفردات التي تعبر عن قيمه وتجاربه، فعلى سبيل المثال قد نجد في بعض الثقافات مفردات تعبر عن مشاعر ومفاهيم لا توجد في ثقافات أخرى.

[1] ينظر: رمضان يوسف، "اللغة ظاهرة اجتماعية"، ص 214

خلاصة الفصل:

وبناء على ما سبق تناوله في هذا الفصل، يمكن القول إن للرصيد اللغوي أهمية بالغة في حياة الإنسان، نظرا لما يتيحه من امتيازات يحتاجها، فهو يشكل لديه ثروة لغوية تحمل في ذاتها بعدا معجميا يعزز من كفاءته اللغوية، وهذا الرصيد يعكس النظم الاجتماعية لبيئته مما يمكنه من التفاعل مع أبناء محيطه.

الفصل الثاني: تحليل البعد المعجمي للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي

تمهيد

المبحث الأول: دراسة أساليب شرح المفردات

أولا: أساليب شرح المفردات

ثانيا: نقد الأساليب المعتمدة في شرح المفردات

المبحث الثاني: دراسة الحقول الدلالية للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي

أولا: مفهوم الحقل الدلالي

ثانيا: تحديد الحقول الدلالية الأساسية في الكتاب المدرسي

ثالثا: دراسة العلاقات القائمة بين المفردات

المبحث الثالث: التعدد الدلالي في نصوص الكتاب المدرسي

تمهيد

أولا: من الحسي إلى المعنوي

ثانيا: من المعنى المعجمي إلى المعنى السياقي

ثالثا: من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي

خلاصة الفصل

تمهيد:

من أهم الجوانب التي يحملها الرصيد اللغوي، هو الجانب المعجمي، ذلك أنه يتكون من مجموعة من المفردات التي تحمل دلالة في ذاتها، وقد عالج الكتاب المدرسي محل الدراسة قضية المعنى في الحمولة اللغوية الموجودة فيه، بمختلف الطرق والأساليب، وإدراج نصوص تبين سياقات استعمال مختلف الألفاظ، محاولا بذلك ترسيخ اللغة الموجودة فيه في ذهن الطفل، وتكوين رصيد لغوي قوي لديه، مما يساهم في تعزيز كفاءته اللغوية.

المبحث الاول: دراسة أساليب شرح المفردات

أولا: أساليب شرح المفردات:

1- التعريف:

يعتبر التعريف من أكثر أساليب شرح المفردات اعتمادا وأكثرها شيوعا، حيث يعد التعريف "تحصيل صورة الشيء في الذهن وتوضيحه"[1]، بمعنى إعطاء فكرة وتكوينها داخل الذهن، فيتمكن الطفل بذلك من تخيل الشيء المعرف وتصوره داخل ذهنه.

يمكن القول إن التعريف المباشر قد اعتمد كثيرا في الكتاب المدرسي الموجه للأطفال الطور الثاني من التعليم الابتدائي، نظرا لفاعليته في مجال تعليمية المفردات، فعلى سبيل المثال الذي يوضح توظيف هذا الأسلوب في الكتاب لفظة "المواساة"، حيث عرفت على أنها «التخفيف عن الإنسان بالكلام الطيب»[2] وكذلك في لفظة "لدغة" والتي عرفت بهذه الطريقة «لسعة مؤذية تسببها الحشرات»[3]، نلاحظ من هذين المثالين الطريقة التي اعتمدت في تعريف المفردات، حيث وردت بشكل مباشر وواضح، مشكلا بذلك فكرة وصورة في عقل الطفل، مساهما في تعزيز الرصيد اللغوي لديه، بتكوين معنى واضح للأشياء في ذهنه.

---

[1] بلولي فرحات، "التعريف في المعاجم المتخصصة (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا)"، مجلة اللغة العربية، الأغواط، الجزائر، العدد 15، د ت، ص113

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د.ط، 2024-2025، ص11

[3] المصدر نفسه، ص83

2 المرادفات:

يمكن أن تشرح الكلمات من خلال مرادفها فيتضح معناها، مثال ذلك: كلمة "صديق" يمكن شرحها من خلال المرادف المعروف مسبقا للتلميذ نحو: "صاحب"، ولا يقتصر الترادف على الكلمات المفردة فقط، وإنما بين العبارات أيضا[1]

أمثلة:

1. "تحوم: تجول، تدور"[2]
2. لا يليق: لا يناسب"[3]
3. سفح الجبل: أسفل الجبل"[4]

يعد الترادف من أهم أساليب شرح المفردات المعتمدة في الكتاب المدرسي، والتي تساهم في شرح وفهم الخطاب بما يحقق التواصل اللغوي بين أفراد المجتمع، والذي ينتج عنه تنمية الرصيد اللغوي وإثرائه، عن طريق تفسير اللفظ بلفظ آخر أسهل ومعروف لدى التلميذ، مثل ما هو موضح في أمثلة الكتاب؛ حيث شرحت لفظة "تحوم" بما هو أقرب لفهمه "تجول"، وأضيفت لفظة "تدور" والتي يستعملها التلميذ حتى في لهجته العامية في حياته اليومية.

كما تنوع الأسلوب المعتمد في شرح المفردات، فلم ترد في جميع الحالات مفردة؛ فقد وردت في بعض الأحيان مسبوقة بأدوات كأدوات النفي مثل: "لا يليق" شرحت بما يشاكلها "لا يناسب"، وفي أحيان أخرى أضيفت للمفردات المراد شرحها "اسم"، مثل "سفح الجبل" والتي شرحت ب "أسفل الجبل" ليقرب للتلميذ الصورة المرادة توصيلها.

---

[1] ينظر: أحمد حسن، "استراتيجيات تدريس المفردات"، معهد الجزيرة للإعلام، 2025/3/16، 03:54، https://learning.aljazeera.net

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 66

[3] المصدر نفسه، ص19

[4] المصدر نفسه، ص62

3- التضاد:

إن التضاد أحد الوسائل المعتمدة في شرح المفردات، حيث "يعتبر نوعا من العلاقات التلازمية بين المعاني، وربما كانت تلك العلاقة أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني يستدعي المعنى المضاد في الذهن"[1]، و ربما تتضح فكرة التضاد أكثر عند التكلم عن الألوان مثلا، فذكر البياض يستحضر مباشرة في الذهن السواد أي علاقة ضدية واضحة.

جاء أسلوب شرح المفردات عن طريق التضاد في الكتاب المدرسي على شكل تمارين تربطه بنص سابق. فعلى سبيل المثال لذلك: "إبحث عن أضداد المفردات التالية في النص: بدأ، بيأس، مستيقظة، ضعيفين"[2]

نلحظ أن هذا التمرين يعتمد على نص مذكور سابقا بعنوان "خدمة الأرض"، حيث يعود الطفل للنص ويقوم باستخراج أضداد المفردات السابقة: فرغ، بأمل، نائمة، قويين[3].

تعتبر هذه الطريقة منتقاة بشكل يتماشى مع المنهج المعتمد في الكتب المدرسية، وهي المقاربة النصية، حيث إن هذا المنهج يعزز التعلم الفعال والتطبيقي، ويسهم في تكوين رصيد لغوي أكثر شمولا ودقة، وذلك عن طريق ربطه بسياق يوضح كيفية توظيفه.

---

[1] رواق سماح، "التضاد في الفعل الحركي_ دراسة تطبيقية في ديوان من وحي الأطلس لمفدي زكريا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، العدد 4، 2009، ص02

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص45

[3] المصدر نفسه، ص44

4.التمثيل من النصوص:

وهو أن يكون شرح المفردة مرتبط برصيد الكلمات الجديدة من نص الكتاب المدرسي.

أمثلة:

1. "أختتم: انتهت فيه"[1]
2. "يرتجف: يرتعد ويرتعش خوفا"[2]

وردت كلا من شرح كلمة "أختتم" و"يرتجف" في النص، فذكرت كلمة "انتهت" نحو قلت له: «وانتهت المباراة بالتعادل»،[3] كما جاءت لفظة "يرتعد" في النص نحو: "وارتعدت مفاصل أكوث"[4]

ومما سبق ذكره يساعد هذا الأسلوب من الشروحات على فهم الألفاظ بشكل أوسع وربطها بما تناولته نصوص الكتاب، و الذي يساهم في ترسيخ معانيها في ذهن التلميذ، ولإبراز دور المقاربة النصية كونها تعنى "بتحليل هذه النصوص في ضوء مستوياتها المختلفة النحوية والدلالية، والتداولية، مما يتيح للمتعلم إمكانية رصد العناصر التي تدخل في تكوينها، وتساهم في التحامها وانسجامها عند احتكاكه بها، وتجعله يفهم معانيها، ويستوعب مضامينها، ويدرك الآليات المتحكمة في تعالق بنياتها النصية فيستثمرها في إنتاج نصوص خاصه به"[5]

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 130

[2] المصدر نفسه، ص135

[3] المصدر نفسه، ص 129

[4] المصدر نفسه، ص134

[5] بغراجي فطيمة، "مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية"، مجلة تعليميات، الجزائر، العدد 5، مجلد 1، 2021، ص 1

5 شرح المصطلحات :

يعرف شرح المصطلح المدرسي على أنه جملة تلك الألفاظ التي يصطلح عليها أهل تخصص ما لدلالة على جملة من النتائج العلمية المتوصل إليها، والخاصة بعلم ما أو مجال ما، ويمكننا أن نشير إلى أن هذه المصطلحات لا تخرج عن إطار الكتب المدرسية المتعلقة بها سواء المقررة وزاريا أو تلك التي تعمل على تأليفها جهات معينة.[1] وتهدف هذه الشروحات على تبسيط مفاهيم تلك المصطلحات لدى التلاميذ وتقريب مفاهيمها في أذهانهم.

أمثلة:

1. "جهاز تصفية الدم: غسيل كلوي لمرض القصور الكلوي"[2]
2. "الفسيفساء: هو فنٌّ صناعة المكعَّبات الصَّغيرة واستعمالها في الزخرفة"[3]

يعد أسلوب شرح المصطلحات أحد أبرز الأساليب التي اعتمد عليها الكتاب المدرسي بكثرة خاصة في آخر صفحاته، بمختلف أنواعها من المصطلحات العلمية، والفنية، والطبية...، حيث يساهم هذا الأسلوب في تبسيط الدروس المبرمجة وتقريبها من أذهان التلاميذ، كما تعمل تلك الشروحات على فك غموض المصطلحات التي يتعلمها التلميذ لأول مرة.

وقد أرفقت شروح المصطلحات في الكتاب المدرسي بصور معبرة عنها بهدف تقريب مفهومها للتلميذ.

---

[1] ينظر: لعقد سارة، "تعدد استعمال المصطلح العلمي بين الكتاب المدرسي والمعجم العربي المتخصص"، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 3، مجلد 8، 2019، ص 183

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 141

[3] المصدر نفسه، ص141

ثانيا: نقد الأساليب المعتمدة في شرح المفردات:

يعتبر أسلوب شرح المفردات عن طريق التعريف أحد أكثر الوسائل فعالية في مجال تعليمية المفردات، حيث اعتمد عليه الكتاب المدرسي بصورة كبيرة؛ فعن طريق التعريف يتمكن الطفل من تكوين صورة واضحة للشيء في ذهنه، سواء كان هذا الشيء موجودا بالفعل أو مجرد فكرة.

نلاحظ أن طريقة التعريف قد اختلفت من عبارة إلى عبارة أخرى، كل حسب طبيعتها؛ فتارة تحتاج المفردة شرحا مفصلا مثل: "الوابكام: كامرا تستعمل للتواصل عبر الويب عن طريق كامرا رقمية ترسل صورا فورية بين المتصلين بواسطة وصلها بجهاز الحاسوب أو جهاز متخصص"[1]، وأحيانا نجد تعريفات مختصرة وهي الغالبة في الكتاب المدرسي، حيث قل استعمال التعريفات المفصلة.

أما أسلوب شرح المفردات عن طريق الترادف، فيمكن القول إنه من أفضل الأساليب التي اعتمد عليها الكتاب بعد التعريف، فمن خلاله حاول تقريب الصورة للتلاميذ عن طريق إثراء رصيدهم بالمفردات الجديدة التي تكافئ نفس المفهوم، كما حاول–الكتاب قيد الدراسة – ربط المتعلم بالنص بعد شرح المفردات الغامضة والجديدة عن طريق تمرين يجيب عليه التلاميذ بواسطة البحث عن معنى مرادفات المفردات داخل النص، كما نلاحظ أن هذه الطريقة قد اعتمدت بشكل كلي –عكس الترادف– في أسلوب شرح المفردات عن طريق التضاد، وهذا نظرا للمنهج المعتمد في مجال التعليم والموظف في الكتب المدرسية المقاربة النصية.

إلا أنه وجب الإشارة إلى أمر مهم، رغم كل إيجابيات استعمال أسلوب شرح المفردات بالترادف، فقد وردت بعض الشروحات الخاطئة والمكررة في الكتاب التعليمي، كشرح لفظة "يهللون ب: يقولون الله أكبر"[2] فهذا خاطئ، و الصواب شرح لفظة "يهللون" هو اختصار لقول "لا إله إلا الله "، كما ذكر شرح نفس المفردات في الكتاب باختلاف تصريفاتها، مثال ذلك في

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم ابتدائي، ص112

[2] المصدر نفسه، ص 28

الصفحة 15 شرحت لفظة "انصرفت: ذهبت"، وتكرر هذا الشرح في صفحة 28 "ينصرف: يذهب"

كما يسهم الكتاب من خلال استعمال أسلوب التمثيل من النصوص، على تنمية قدرة التلميذ بربط رصيده اللغوي والمفردات الجديدة التي تعلمها بنصوص تشمل سياقات مختلفة.

رغم إيجابيات استخدام أسلوب شرح المصطلحات، إلا أنه قد وردت بعض الشروحات التي لا تتوافق مع أهم مبادئ شرح المصطلحات، والتي هي الدقة في التعبير عن المفاهيم المتعلقة بها، مثال ذلك شرح مصطلح "الأقمار الصناعية: بفضلها أصبح العالم قرية صغيرة"[1] ففي هذا الشرح لا يتوصل الطفل إلى تصور دقيق، فهو لا يقدم مفهوما مضبوطا، بل مجرد حكم أو نتيجة قدمتها الأقمار الصناعية.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص142

المبحث الثاني: دراسة الحقول الدلالية للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي

أولا: مفهوم الحقل الدلالي:

الحقل الدلالي "Semantic field " أو الحقل المعجمي "L'exical field "يعرفه "أحمد مختار عمر" في كتابه "علم الدلالة" بأنه "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظ مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض..." [1]، كما عرفه "أولمان Ullmann " بقوله " وهو قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة"[2]، فالحقل إذا هو مجموعة من الألفاظ المترابطة دلاليا والتي تصنف داخل حقل عام جامع لها.

والهدف من تحليل الحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صِلاتها الواحدة منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام[3]

ثانيا: تحديد الحقول الدلالية الأساسية في الكتاب:

يمكن إدراج أهم الحقول الدلالية المكونة للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي ضمن الجدول الآتي:

الرقم	الحقل الدلالي	المفردات الخاصة به
1	العائلة	–الجد، الجدة، الأب، الوالد الأم، الزوج، الزوجة، الابن، الابنة، الأخ، الأخت، الأقارب، العمات، الخالات، الأعمام، ابن العم، الكنة، الأجداد، الأحفاد ...

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 5، د. ت، ص 79

[2] المرجع نفسه، ص 79

[3] المرجع نفسه، ص 80

2	الدين	–الله، الإسلام، الجنة، الرسول، الصوم، شهر رمضان، الأعياد، عيد الفطر، عيد الأضحى، المدائح الدينية، العبادة، فعل الخير، الإيمان، صلاة العيد، الختان، القيم ...
3	الثقافة	–الطربوش، القطيفة، خيط الفتلة، الزغرودة، الحناء، الخلخال، الخاتم، أقراط، الحلي، الزرابي، الغربال، القصاع، طبق العيش، اللحم المقدد، الكسكس ...
4	الفن	–الموسيقى، الأنغام، المعزوفة، السمفونية، آلة البيانو، بتهوفن، موزارت، زرياب، الجوق، الفن التصغيري، الربابة، الكمان ،الطبل، العود ...
5	الطبيعة	–الخضر، الفواكه، البرتقال، التفاح، الخوخ، الأشجار، الأوراق، فيل، قطة، دجاجة، نسر، أسد، الديك، الثعلب، الخروف، كبش، فراشة، نملة، حوت، جمل، دعسوقة، يعسوب، نحلة، دبور، جراد، نعجة، ضبع، أمطار، السماء، الشمس، الأرض، الحقل، منبع، الورود، المروج، المحيطات، البحر، السرطان ...
6	المعرفة العامة	–حساسية، جذري الماء، حمية، الفيروس، البكتيريا، التلقيح، دواء، الوابكام، بوصلة، الحاسوب، الفأرة، القاطرة، سيارة، كاس العالم، المباريات، كرة القدم، كرة السلة، الطائرة، المروحية، عباس بن فرناس، ذ رايت، جوزف كونيو، السباحة، الفروسية، الجيدو، السندباد...
7	الدول والعواصم	–الجزائر، الأوراس، فرنسا، ألمانيا، دبلن، إرلندا، المكسيك، كينيا، النمسا، الأندلس، القنطرة، بسكرة، إسبانيا، كندا، قسنطينة، تلمسان...

8	الأفعال الحركية الذهنية	–بدأ، أخذ، شرع، شاهد، شارك، قام، وقف، رفع، تكلم، ارتبك، حجب، سمع، قال، استرجع، اطمأن، بقي، رد، حضر، أعطى، اتصل، أقلع، فرح، تأمل، أفكر، انتقل، سارع، نقل، حرك...

- استنادا على الجدول السابق يمكن القول إن هذه أهم الحقول الدلالية المدرجة ضمن الكتاب المدرسي، مع عينة من المفردات التي تندرج تحتها، حيث تعتبر هذه الحقول المكون الأساسي للرصيد اللغوي الخاص بالطفل الذي يشكله وعيه، ويساعده على التواصل، والتفاعل مع أبناء المجتمع.

- من أهم الحقول الدلالية للرصيد اللغوي نجد حقل العائلة، حيث يتعلم الطفل أسماء أفراد أسرته والعلاقات بينهم، مما يعزز شعوره بالانتماء.

- إن للدين أثرا بالغا في تشكيل مفردات الطفل، إذ يتعرف على القيم الروحية، والمعتقدات التي تشكل جزء مهما من هويته، وخاصة تعاليم الدين الإسلامي، التي تعتبر الجوهر الذي نستقي منه كافة الأخلاق، والقيم، والمبادئ التي يجب أن ينشأ عليها الطفل.

- أما حقل الثقافة فيمكنه من استيعاب العادات، والتقاليد التي تعزز هويته الاجتماعية وترسخ ثقافته.

- ويساهم الرصيد المدرجة ضمن حقل الفن، في تنمية المهارات الإبداعية، من خلال التعرف على مفاهيم مثل: الرسم، والمسرح، والرقص، بالإضافة إلى شخصيات لها أثر بارز في الوسط الفني.

- يساعد حقل المعرفة من إحاطة الطفل بمجالات متنوعة، من خلال المفاهيم والأمور المحيطة به، مثل: الدواء، الاختراعات، والحاسوب، وغيرها، مع تسليط الضوء

على الدور الشخصيات البارزة في المجالات العلمية والتاريخية، وهذا من شأنه إنشاء جيل صالح يساهم في تطور المجتمعات والارتقاء الدول.

- كذلك من أحد أهم الحقول الدلالية والتي يجب على الطفل إدراكها بشكل جيد نظرا لكثرة استعمالها في الحياة اليومية، وهو حقل الأفعال الحركية والذهنية، فمن خلال إدراج هذه الأفعال في المناهج، يتيح للطفل فرصة اكتساب خبرات عملية تعزز التعلم النشط لديه، مما يجعل العملية التعليمية أكثر تفاعلية وفاعلية، وأكثر متعة وهذا ما يتوافق مع سنه.

كما يلاحظ في الكتاب المدرسي– قيد الدراسة– دور المنهج المعتمد في تعليم المفردات بشكل أكثر وضوحا، وهو المقاربة النصية، من خلال وضع المفردات داخل السياقات متنوعة تبين استعمالاتها والمعاني التي تنتج منها، "فالقيمة الفنية والعلمية للألفاظ تظهر من السياق"[1]، وفي جدول السابق الذي ذكرت فيه أهم الحقول الدلالية قد أخذت معظم مفرداتها من نصوص الكتاب المدرسي، ولهذا يمكن تلخيص دور المنهج المعتمد في تعليم المفردات في النقاط الآتية:

- يقوم منهج المقاربة النصية على تقديم نصوص متكاملة، بشكل تظهر فيها كل مستوياتها اللغوية، والصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والأسلوبية، بدلا من تقديم قطع منفصلة من مختلف النصوص، مما يساعد الأطفال التعرف على المفردات داخل سياقاتها وتوظيفها واستعمالاتها، مما يساهم في فهمها بشكل عملي، كما تمكنهم من رؤية العلاقات داخل الجمل والعبارات.

- يساهم الاعتماد على هذا المنهج –المقاربة النصية– من خلال توظيف المفردات والعبارات في سياقات واضحة، إلى تسهيل فهمها وإدراكها، وتقريب الصورة إلى الطفل، وأيضا معرفة استخداماتها الصحيحة.

- من خلال ممارسة وتكرار مختلف المفردات داخل السياقات المتنوعة، يعزز إمكانية تثبيتها في ذاكرة الطفل بشكل أكبر.

[1] بخولة بن الدين، "المعنى الدلالي في السياق"، مجلة حوليات، شلف، الجزائر، العدد 20، 2018م، ص63

ثالثا: دراسة العلاقات القائمة بين المفردات:

ـ نبرز فيما يلي جدولا يحتوي على أهم العلاقات الدلالية الموجودة في الحقول الدلالية السابق ذكرها:

الرقم	الحقل الدلالي	العلاقات القائمة بين مفرداته
1	العائلة	– (الأب: الوالد): تظهر علاقة الترادف في كلا من لفظة "الوالد والأب" باعتبار أن والد الطفل هو أب له. – (الأجداد: الجد، الجدة)، (الأسرة: الأب، الأم، الابن، الابنة): وردت علاقة الاشتمال في لفظة "الأجداد" والتي تشمل كل من "الجد والجدة"، كذلك في لفظة "الأسرة" التي تضم كل من "الأب والأم والابن والابنة". – (الأب: الأسرة): تظهر علاقة الجزء بالكل في لفظة "الأب" كونه أحد الأفراد الأساسيين في تكوين الأسرة؛ فهو جزء من أفراد التي تشكل الأسرة.
2	الدين	– (الأعياد: عيد الفطر، عيد الأضحى): وردت علاقة الاشتمال في لفظة "الأعياد"، حيث يوجد في الدين الإسلامي عيدان هما: "عيد الفطر وعيد الأضحى". – (فعل الخير: الجنة): تظهر علاقة السببية في "فعل الخير"، كون فعل الخير بمختلف أشكاله في الحياة الدنيا يجازى به المسلم في الآخرة بالجنة. – (الصوم والصلاة: العبادة): تظهر علاقة الجزء بالكل في كلا من لفظتي "الصوم و الصلاة" كونهما أحد أهم العبادات في أركان الإسلام، والتي يقوم بها الفرد ليتقرب من الله تعالى.
3	الثقافة	– (القطيفة: الطربوش): تظهر علاقة الجزء بالكل في لفظة "القطيفة" كونها أحد أنواع القماش الذي يصنع منه "الطربوش".

		– (الحلي: خلخال، خاتم، أقراط): وردت علاقة الاشتمال في لفظة "الحلي" التي تتضمن كل من "الخلخال والخاتم والأقراط"، والتي هي زينة تتزين بها المرأة. – (طبق العيش: الغربال، القصاع): جاءت علاقة السببية في لفظة "طبق العيش" كونه طبق يصنع منذ القديم، حيث تقوم النساء بإحضار القصاع والدقيق ويقومون بعملية الفتل، وغربلته باستخدام الغربال إلى أن يتخذ شكل طبق العيش؛ فتعتبر إذا "القصاع و الغربال" سبب في إنتاج "طبق العيش".
4	الفن	– (الموسيقى: أنغام، معزوفة، سمفونيات): تظهر علاقة الاشتمال في هذا المثال، حيث تحتوي لفظة "الموسيقى" على كل من الأنغام الموسيقية والمعزوفات والسمفونيات الرائعة والمختلفة – (بتهوفن: سمفونيات، بيانو): تظهر العلاقة السببية في هذا المثال، حيث إنه بفضل الموسيقار "بتهوفن" عازف آلة البيانو ألفت أشهر السنفونيات الرائعة.
5	الطبيعة	– (البحر، المحيط): تجمع بين المفردتين علاقة الترادف حيث، يحملان معنيين متقاربين وهي تلك المساحة الكبيرة من المياه المالحة التي تغطي معظم سطح الأرض. – (الأمطار: الخضر، الفواكه): العلاقة القائمة بين هذه المفردات هي السببية أو نقول السبب والنتيجة؛ حيث إن الأمطار هي سبب في نمو النبات وإنتاج الخضر والفواكه. – (البحر: الأسماك، الحوت، السرطان): العلاقة الدلالية القائمة بين هذه الكلمات هي علاقة الاشتمال، حيث لا وجود لهذه الحيوانات دون وجود المكان الذي تعيش فيه وهو البحر. كذلك نجد علاقة الجزء بالكل حيث إن هذه الحيوانات البحرية (الحوت والسرطان) جزء من البحر نفسه.

6	المعرفة العامة	– (المباريات: كرة القدم، كرة السلة): تظهر علاقة الاشتمال في هذا المثال، حيث تعبر لفظة المباريات عن كلا من كرة القدم، وكرة السلة وغيرها من الألعاب الجماعية، حيث يقوم اللاعبون بإجراء مباراة لتحديد الفريق الفائز. – (عباس بن فرناس: الطائرة): جاءت العلاقة السببية في هذا المثال، حيث يعتبر عباس بن فرنسا أول من حاول الطيران عن طريق محاكاة الطير، وبفضل جهوده ومن جاء بعده صنعت الطائرة بما هي عليه الأن.
7	الدول والعواصم	– (الجزائر: الأوراس، القنطرة، بسكرة، قسنطينة، تلمسان): وردت علاقة الاشتمال في هذا المثال، حيث نستعمل لفظة "الجزائر" على كل من الولايات المذكورة من الأوراس وبسكرة وقسنطينة ... –(دُبلَنْ: إِرْلَنْدا): وردت علاقة الجزء بالكل في هذا المثال؛ فتعتبر مدينة دُبلَنْ عاصمة جمهورية إِرْلَنْدا[1] أي جزءا منها.
8	الأفعال الحركية الذهنية	– (بدأ، شرع): وردت علاقة الترادف في هذا المثال، حيث تعتبر لفظتي "شرع وبدأ" من الأفعال التي تدل على الشروع والبدأ، في حدوث الفعل. – (أخذ، أعطى): تظهر علاقة التضاد في المثال هذا في لفظة أخذ والتي هي ضد للفظة أعطى؛ فأخذ فلان كذا عكسه أن يعطيه.

[1] ينظر: إحسان العقلة، "أين تقع مدينة دُبلَنْ"، موضوع، 2025/03/17، 18:05، https://mawdoo3.com

تعتبر العلاقات الدلالية من الأمور التي تميز الحقول الدلالية، حيث هي عبارة عن تلك العلاقات التي تكون بين المفردات والعبارات، والتي تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي، فعلى سبيل المثال نجد هذه المفردات: الجدة، الجد، الأخ، الأخت، الأم، الأب، كلها تنتمي ضمن حقل العائلة.

إن لتنوع العلاقات الدلالية داخل الحقول الدلالية أهمية كبيرة، فهذا يساهم في تكوين لغة ثرية بمعاني دقيقة، باستطاعتها التعبير وتوصيل الأفكار بشكل واضح، وخاصة الكتب المدرسية الموجهة للأطفال، فالتنوع في العلاقات الدلالية داخل كل حقا يشارك في تطوير مهاراتهم اللغوية، وإثراء رصيدهم اللغوي وتعزيزه، فيتعرف بذلك على معاني جديدة للكلمات ويعزز لغته من خلال تطوير القواعد النحوية والتركيبية.

يضم الجدول السابق أهم العلاقات الدلالية الموجودة داخل كل حقل دلالي، بحيث جمع كل حقل مجموعة من العلاقات التي تسهم في إثرائه وجعله شاملا لكل ما يضمه، ومن أهم العلاقات المذكورة نجد:

الترادف (synonymy):

يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين، يكون (أ) و (ب) مترادفين، إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و (ب) يتضمن (أ)[1]. كما كلمة "أم" و "الوالدة".

الاشتمال (hyponymy):

يختلف الاشتمال عن الترادف لأنه يعتبر تضمنا من طرف واحد، حيث يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي (taxonomic)[2]

[1] السلمي لطيف، "نظرية الحقول الدلالية– مفهومها–أسسها–انتقالاتها"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الرباط، المغرب، العدد 77، 2022، ص126

[2] المرجع نفسه، ص126

علاقة الجزء بالكل (part-whole relation):

يمكن تلخيص مفهوم هذه العلاقة، بعلاقة اليد بالجسم، والاختلاف بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال هي أن اليد جزء من الإنسان، وليست نوعا منه[1].

التضاد (antonymy):

والذي يعد "مجموعة من المتقابلات اصطلح عليها اللغويون بالتضاد"[2]، بمعنى أن كلمة (أ) لا تشتمل (ب)، و (ب) لا تشتمل على (أ) فهما يحملان معنيين متعاكسين.

السببية:

أحد أهم العلاقات الدلالية، حيث يكون الأول هو السبب، أما الثاني فيكون نتيجة، أي أن المفهوم الأول يؤدي إلى حدوث المفهوم الثاني.

نلاحظ أن الكتاب المدرسي قد تنوع في توظيف العلاقات الدلالية بين المرادفات داخل كل مجال دلالي، وهذا الذي من شأنه أن يكون ذو أثر إيجابي على التلميذ، فبالتعرف على العلاقات الدلالية بين المفاهيم يصبح التعلم أكثر سهولة ووضوحا، فبدلا من حفظ مجموعة من الكلمات المنفصلة فيمكنه أن يربطها ببعضها البعض، ذلك يسهل عليه تذكرها بسرعة واستحضارها.

[1] ينظر: السلمي لطيف، نظرية الحول الدلالية- مفهومها-أسسها-انتقالاتها، ص126

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 126

المبحث الثالث: التعدد الدلالي في نصوص الكتاب المدرسي

تمهيد:

من أهم النقاط التي يجب مراعاتها عند إعداد أي كتاب مدرسي، وخاصة تلك الموجهة للأطفال التي لا تزال عقولهم ومهاراتهم قيد البناء وتطور، الاهتمام بطبيعة النصوص المدرجة نظرا أن النص أصبح من أهم الوسائل المعتمدة من أجل نقل المعرفة للطفل، ومن أهم الأمور التي يجب إيلاؤه اهتماما؛ هي الرصيد اللغوي المكون لتلك النصوص وطبيعة مفرداته، من حيث تدرجها المنطقي وتوظيفها داخل السياق، ومناسبتها للموضوع المراد معالجته من النص، فللنص بنية دلالية تنتظم فيها الكلمات ومعانيها داخله، وفي ظل هذه الدراسة سوف نتطرق إلى مجموعة من الجوانب التي توضح كيفية تدرج المفردات، وانتقالها من طبيعة إلى طبيعة أخرى.

أولا: من الحسي إلى المعنوي:

تختلف الكلمات في طبيعتها من حسية إلى معنوية، فقد ورد في المعاجم العربية المفهوم اللغوي للفظة "حسي" من المادة اللغوية (ح. س. س)، على أنها «كل ما يدرك بإحدى الحواس الخمس»[1]، ومن المفهوم اللغوي يمكن إدراك المقصود بالمفردات الحسية، أي إنها تلك المفردات التي تشير إلى أشياء يمكن إدراكها كالرائحة، والصوت، والمذاق، واللون...

أما على لفظة "معنوي" فقد جاء في معجم المعاني الجامع على أنها "خلاف المادي"[2]، فالمفردات المعنوية هي تلك المفردات التي تشير إلى مفاهيم مجردة مثل: الحب، والكره، والحرية، والعدالة...

[1] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، مادة (ح. س. س)، المكتبة الشاملة الذهبية، د.ب، د ط، ج1، د ت، ص1210

[2] معجم المعاني، "المعاني الجامع"، 2025/03/15، 04:18، https://www.almaany.com

إن طبيعة الكلمات واختلاف مدلولاتها من أهم الأمور التي يجب مراعاتها في بناء الكتب المدرسية، حيث يدرك مفهومها واستعمالاتها بشكل أدق داخل السياق التي وردت فيه، لهذا يجب التدرج والانتقال في وضع المفردات من الحسية إلى المعنوية بشكل منطقي، يخدم موضوع النص المتناول.

تضمن الكتاب المدرسي للطور الثاني من التعليم الابتدائي، العديد من الكلمات الحسية والمعنوية التي تندرج ضمن مختلف المجالات الدلالية، من البيئة المحيطة بالطفل، كي يتعرف على جميع الأمور ومسمياتها بشكل سليم ودقيق، يمكنه من استعمالها في حياته اليومية (رصيد لغوي وظيفي).

احتوى هذا الكتاب على العديد من النصوص المتنوعة المعالجة لمختلف القضايا والموضوعات، وهذه النصوص تركبت من مختلف الألفاظ الحسية وأخرى معنوية، وسوف نقوم في هذه الدراسة بذكر بعض النماذج من الكتاب المدرسي تبين الأساس التي تندرج عليه المفردات داخل النص.

في نص "الفراشة والنملة" نجد أن المفردات المكونة له تنوعت بين حسية وأخرى معنوية:

المفردات الحسية[السماء الصافية، الشمس، الحقول الملونة، فراشة، نملة سوداء، مكان، وردة حمراء، منظر، الجمال][1]

أما المفردات المعنوية [دافئة، حزن، الإعجاب التدبير][2]

وفي نص آخر بعنوان "العيد":

المفردات الحسية [مسجد، أضحية، ملابس جديدة][3]

[1] ينظر وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص18

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص18

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص27

المفردات المعنوية[البهجة، السرور، الفرح، السعادة، التهنئة، الحب، المودة، الألفة، التصالح التخاصم][1]

نلاحظ من هذين المثالين اختلاف توظيف المفردات الحسية والمعنوية، ففي النص الأول تغلب المفردات الحسية على المعنوية، أما في النص الثاني حدث العكس، وهذا يبين لنا الأساس التي تدرجت عليه المفردات وهي طبيعة الموضوع في حد ذاته، فكل نص يعالج موضوعا معينا، فالنص الأول تحدث حول الطبيعة فمن المنطق وصفها وصفا الموجود فيها، أما الثاني تحدث حول العيد وأجوائه عند المسلمين، من فرح وسرور وتصالح كما ورد في تعاليم الدين الإسلامي.

ثانيا: من المعنى المعجمي الى المعنى السياقي:

يمكن التفريق بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي في أنه يراد بالمعنى المعجمي: "المعنى الذي نستقيه من المعاجم المختلفة، ويمثل المعنى الوضعي الأصلي للفظ، فهو الذي يطلق عليه المعنى المركزي أو الأساسي، أما المعنى السياقي فهو الذي يُستقى من النّظم اللفظي والمعنوي للكلمة وموقعها في ذلك النّظم أو من السياق العام للكلام، إذ تخضع الكلمة للعلاقات المعنوية، والظروف الحالية، والتعبيرية المحيطة بها، التي يأتلف بعضها مع بعض لتبين المعنى الخاص لتلك الكلمة الذي سمي الإضافي، أو الهامشي"[2] أي أن المعنى المعجمي هو المعنى الأول الموجود في معاجم للفظة والذي تواضع عليه، أما المعنى السياقي فيفهم من خلال ما يسبق اللفظة وما يليها، أو من خلال المقام الذي قيلت فيه.

مثال:

1. "يعمل مصطفى بجد ونشاط في سلك الحماية المدنية"[3]

[1] ينظر: وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص27

[2] ينظر: بخولة بن الدين، المعنى الدلالي في السياق، ص 59

[3] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص57

من خلال هذا المثال ذكرت لفظة "سلك" بمعنى أن مصطفى انخرط في جهاز خاص بهيئة مكلفة بحماية الأفراد وممتلكاتهم والتي تعرف بالحماية المدنية، لكن بالرجوع إلى لفظة "السلك" في معناها المعجمي نجدها وردت بمعنى «السِّلْكة: الخيط الذي يخاط به الثوب وجمعه سِلْكٌ»[1] فبمعناها المعجمي لا يمكن أن نحدد المقصود من عبارة "سلك الحماية المدنية" إلا بالرجوع الى السياق الذي وردت فيه والذي هو "انخراط مصطفى في جهاز الحماية المدنية ليعمل فيه"؛ ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنه لا يمكن أن نكشف المعنى المقصود من خلال فهم المعنى المعجمي للفظ وحده، بل من خلال ملاحظة الألفاظ الأخرى المجاورة لها وتحديد السياق العام الذي وردت فيه.[2]

يساعد إدراج هذا النوع من الأساليب في الكتاب المدرسي المتعلم بتنمية رصيده اللغوي؛ فيمَّكنه من استيعاب معاني جديدة للفظ الواحد، ومن خلاله يدرك استعمالات الألفاظ بمعانيها المختلفة التي يحددها السياق مع المعنى المعجمي لتلك اللفظة.

ثالثا من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي:

تعرف الحقيقة على أنها "استخدام اللفظ في مجالات الاستعمال اللغوي العامة بمعناه الذي وضع له في اللغة. مثال: إطلاق اليد على العضو المعروف من الإنسان، والأسد على الحيوان المعروف وغيره...، وهي إسناد المعنى الحقيقي إلى صاحبه الحقيقي بمزيد من البيان "[3]

ويقابل الحقيقة المجاز والذي هو" إطلاق اللفظ على غير ما وضع له في أصل اللغة، كإطلاق اليد على النعمة والأسد على الرجل الشجاع."[4] وعليه فإن الحقيقة هي استعمال

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 2073

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 68

[3] عصـــام الدين ابراهيم النقلي، "الايجاز في الحقيقة والمجاز"، مكتبة النور، https://www.noor-book.com ، ص 18-19 ،

[4] المرجع نفسه، ص 19

شائع مألوف للفظ من الألفاظ، والمجاز هو انحراف عن ذلك المألوف الشائع ولهذا يثير في الذهن الدهشة والغرابة، والطرافة وفق تجارب السامع وثقافته[1]

أمثلة:

1."يحيي تربته ويغذي أبناءه (...) يزرع الأرض"[2]

جاءت عبارة يزرع الأرض في معناها الحقيقي؛ وهي ما استعمل في معناه الأصلي خلافا لما وردت في العبارة السابقة "يحيى تربته" بمعنى زراعة التربة ومما يزرع المزارع يغذي أبناءه مجازا، فلفظة "يحيي" لا تسند إلا لله عز وجل وحده هو الذي يحيي ويميت، أما المزارع فهو سبب في إحياء الأرض عن طريق زراعته للبذور في التربة، وهنا حاول الكتاب أن يعبر عن نفس المعنى بأسلوب حقيقي وآخر مجازي لإثراء رصيد التلميذ بتنوع الأساليب المستعملة لنفس المفهوم.

2. "أنت نحلة نشيطة يا جدتي"[3]

جاءت عبارة "أنت نحلة نشيطة يا جدتي" مجازا عن نشاط الجدة، حيث شبهت الفتاة الصغيرة جدتها بالنحلة في نشاطها، كون أسلوب حياة النحل يتصف بالجد والاجتهاد في العمل، والنشاط؛ فيعتبر النشاط قرين لفظية تربط كلا من الجدة والنحلة.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول إن كلا من لفظة "النحلة" و"يحيي " وردتا في غير ما اصطلحتا عليه، ففي الرصيد اللغوي المصطلح عليه تستند لفظة "يحيي" إلى الله سبحانه وتعالى وحده دون سواه، أما لفظة "نحلة" فتستعمل في الحقيقة العرفية على أنها اسم لأحد أنواع الحشرات الطائرة.

---

[1] ينظر: عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي دراسة تطبيقية، مطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، ط 1، 1419هـ، 1999م، ص 28-29

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 44

[3] المرجع نفسه، ص 103

خلاصة الفصل:

بناء على ما تناولناه في هذا الفصل ظهر ارتباط الرصيد اللغوي بالبعد المعجمي من خلال دراستنا لأساليب شرح المفردات، ودراسة الحقول الدلالية، وعلاقاتها القائمة بين مفرداتها، إلى الاهتمام بطبيعة النصوص من حيث تدرجها المنطقي بهدف ترسيخ الرصيد اللغوي في ذهن المتعلم وتعزيز قدرته على التعبير بشكل أفضل.

الفصل الثالث: تحليل البعد الاجتماعي للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي

تمهيد

المبحث الأول: العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرصيد اللغوي بالكتاب

أولا: عامل التعليم

ثانيا: عامل الجنس

ثالثا: عامل المرتبة الاجتماعية

رابعا: عامل المنطقة (ريفية /حضرية)

المبحث الثاني: الرصيد اللغوي الخاص بالهوية الجزائرية

تمهيد

أولا: الانتماء الديني

ثانيا: الانتماء الوطني

ثالثا: الانتماء الثقافي

رابعا: الانتماء الإفريقي

المبحث الثالث: الرصيد اللغوي الخاص بالواقع المعيشي

أولا: أهمية تعلّق الرصيد اللغوي بالواقع المعيشي

ثانيا: نماذج عن تمثّل الرصيد اللغوي للمناسبات والعادات

خلاصة الفصل

تمهيد:

يهتم هذا الفصل بدراسة البعد الاجتماعي للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي الموجه لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، حيث يعتبر هذا الكتاب معدا بطريقة تتوافق مع المناهج الحديثة وهي المقاربة بالكفاءات الشاملة، والتي جاءت اصلاحا للمقاربات القديمة، وقد استمدت هذه المقاربة مبادئها وأسسها من "نظرية فيجوتسكي الاجتماعية"، التي تقوم على التفاعل الاجتماعي من قبل المتعلم، لهذا تم اختيار نصوص الكتاب المدرسي بما يتوافق مع البنائية الاجتماعية المحيطة بالطفل.

المبحث الأول: العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرصيد اللغوي بالكتاب

أولا: عامل التعليم:

يعدّ التعليم من أهم الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد أيّ كتاب مدرسي، ذلك أنه الهدف الأسمى المرجو تحقيقه عبره، حيث يؤثر التعليم بطبيعة الحال على الرصيد اللغوي المكوّن لهذا الكتاب، إذ يزود المتعلم بكلمات وعبارات لا تكتفي فقط بإثراء لغته، وإنما تسهم في تعليمه لأمور متنوعة من مختلف ميادين الحياة وذلك طبعا بما يناسب قدراته الفكرية والعقلية والعمرية عبر المراحل الدراسية.

إن للبعد الاجتماعي علاقة وطيدة بالتعليم، حيث إن الوسط التعليمي الذي يتيح للمتعلم فرصة التفاعل الاجتماعي؛ كالمناقشات والمشاريع الجماعية، والتعاون بين الطلاب، من شأنه أن يقدم نتائج أفضل في العملية التعلمية، كاكتساب خبرات ومعارف جديدة وتطوير مختلف المهارات.

أمثلة:

1. في المساء بات الولد منزعجا؛ لأنه شعر بحكة شديدة في جسمه ثم ارتفعت حرارته في اليوم التالي، اجتاحت حبيبات حمراء جسمه فأخذت الأم نزيما إلى الطبيب ففحصه وقال مطمئنا الأم: لا تقلقي. إنه جدري الماء. وهو مرض فيروسي يظهر في شكل حبات وحكة شديدة أليس كذلك يا نزيم؟ أجاب نزيم وهو لا يكف عن الحك: فعلا هو كذلك. فحذّره الطبيب: عليك أن تنتبه. يجب أن تمتنع عن الحك حتى لا تتقرح الحبيبات وحتى لا تترك ندبات دائمة في جسمك.[1]

2. زارتنا عمتي التي لم نرها منذ مدة طويلة وكم كانت دهشتنا كبيرة حين رأيناها فلقد نحف جسمها وبدت أنيقة في لباسها وصارت أكثر رشاقة، وأثناء تناولنا لوجبة

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص82

العشاء التي حضّرتها أمي على شرفها، كانت عمتي تكتفي بقطعة صغيرة من الخبز وتركز على تناول الخضر والفواكه فقط، ولكم دعاها والدي لأكل المزيد من بقية الأصناف الشهية، غير أنها كانت تعتذر قائلة شكرا لكنني صرت أتّبع حمية ونظاما غذائيا أساسه الأكل المفيد والخفيف والمتنوع. لقد عانيت فترة طويلة من آلام في المفاصل ووهن مستمر، فكانت نصيحة الأطباء واحدة: شفاءك هو التخفيف من وزنك[1].

نلاحظ في المثال الأول مصطلحات وعبارات طبية لمرض يعاني، منه أطفال المجتمع خلال المراحل الأولى من حياتهم، مثل "جدري الماء"؛ فنجد في هذا النص عبارات توضيحية تعليمية عن ماهية هذا المرض، وأسباب ظهوره، وسبل علاجه، وهذا ما نلاحظه كذلك في المثال الثاني الذي يجعل الطفل يحيط علما بأهمية التغذية الجيدة وتناول الخضار والابتعاد عن أصناف الطعام غير الصحية، وإدراكه لدور العناية الجيدة بالصحة والجسم انطلاقا من الطعام الذي يتناوله.

ويجب الإشارة كذلك إلى أن هذا الكتاب المدرسي– قيد الدراسة– قد اعتمد على الصور التوضيحية التي تربط الرصيد اللغوي بانطباع الصور في ذهن الطفل، مما يسهم في تعزيز إدراكه للمحيط الذي يعيش فيه.

ثانيا: عامل الجنس:

يعدّ عامل الجنس من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ترك أثر على الرصيد اللغوي المكون للكتاب المدرسي، حيث إن اللغة الخاصة بالذكر مختلفة عن اللغة الخاصة بالأنثى، وقد أولى الكتاب المدروس اهتماما كبيرا من هذه الناحية، نظرا لاختلاف اهتمامات كل جنس؛ حيث نجد الذكر يميل إلى اللغة القوية المباشرة، أما الأنثى فتستعمل رصيدا لغويا أكثر رقة وشاعرية من لغة الذكر.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص86

نجد هذا الكتاب قد سلط الضوء على الدور الذي يؤديه كل من الرجل و المرأة داخل المجتمع حيث يمنح الرجال والنساء أدوارا مختلفة[1]، كلّ حسب المجتمع والثقافة التي ينتميان إليها؛ ففي بعض المجتمعات يكون دور المرأة مقتصرا على المنزل ويكون الرجل مسؤولا على إعالة الأسرة، وفي الأخرى يكون للمرأة دور أكثر أهمية وفاعلية.

أمثلة:

1. كان رشاد جالسا أمام جهاز الحاسوب وقد أخذت أصابعه تداعب أزراره وهو يتمعن في شاشته بشغف واهتمام وكانت والدته تراقب عن كثب. فسألت ابنها «أراك منهمكا في العمل عمّ تبحث يا رشاد؟»

إنني أجمع معلومات لأنجز بحثا عن تاريخ كرة القدم.

هذا جميل!... هلا قرات علي ما وجدته؟

بدأ رشاد في قراءة ما لخصه(...) حتى توقف فجأة عن الكلام، وأذعن منصتا ثم راح مهرولا ليصيح بكل حماس «تحيا الجزائر! يحيا الفريق الوطني سأكمل لاحقا يا أمي لقد بدأت مباراة الفريق الوطني.»[2]

2. قبل طلوع الشمس سار عبد القادر متوجها إلى حقله حاملا زاده وكانت الطبيعة لا تزال نائمة. ارتفعت الشمس وهو في عمل دائب، يزرع الأرض بأمل أخضر مع كل حبة قمح يرويها بعرق جبينه، وهو الذي تراه غدا في حقله يعمل بساعدين قويين ويحمل معه الخير والبركة إلى بيته وبيوت الآخرين. هنيئا لك أيها الفلاح يا خادم الوطن و يا صانع الأمل.[3]

3. لم تعلق المعلمة سوى لوحة أكرم.[4]

---

[1] ينظر: محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، إندونيسيا، ط2، 2017، ص74

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص78

[3] المصدر نفسه، ص44

[4] المصدر نفسه، ص43

يبين المثال الأول الأمور التي تثير اهتمام الولد عن الفتاة، فنجد الذكور غالبا ما يميلون إلى أنواع مختلفة من الرياضات التي تثير حماستهم وتكثر فيها الحركة ككرة القدم والسلة، أما الأنثى فتكون مهتمة بأشياء أقل حركة وأكثر رقة وهدوء، كاللعب بالدمى والرسم والتلوين والغناء وما إلى ذلك، حيث شمل الكتاب المدرسي على اهتمامات كل من الجنسين، لضمان شد تركيز التلميذ عن طريق الميولات التي ينجذب إليها.

وبالحديث عن المثال الثاني والثالث، يمكن القول إن هذا الكتاب قد تطرق كذلك لأمور مهمة في المجتمع، وهي المهن التي يمكن أن يشغلها كل من الجنسين، فنجد الرجل غالبا ما يذهب للأعمال التي تتطلب مقومات جسدية أكثر قوة من المرأة كالفلاحة، والبناء، والشرطة وما إلى ذلك، أما المرأة فغالبا ما تتجه إلى المهن التي تتطلب إعمالا للعقل أكثر من الجسد كالتعليم والطب، والتمريض، والطبخ وما إلى ذلك.

ثالثا: عامل المرتبة الاجتماعية:

يظهر هذا العامل استخدام رصيد لغوي خاص بكل مرتبة اجتماعية، والتي تعني "وضع الشخص أو الجماعة داخل النسق الاجتماعي، وهذا الوضع يتم تقديره في علاقته بمواقع الآخرين كمكانة الأب أو الأم داخل العلاقات الأسرية، أو مكانة المعلم لدى الطلاب، أو مكانة فئة أو جماعة معينة بالفئات والجماعات الأخرى" [1].

على سبيل المثال يستخدم الآباء والأبناء ألفاظا مختلفة تدل على مكانتهم عند الطرف الآخر، وعادة ما يستعمل الابن لأبيه مفردات أكثر تهذيبا.

أمثلة:

1. قال الجدّ: أ لم تر يا بُنَي الهدايا التي أحضرتها؟

حميد: شكرا جدي لكنني أرغب في البقاء معك لقد اشتقت اليك كثيرا[2]

[1] يسرى مصطفى، المكانة الاجتماعية، ، جريدة وطني، 2025/04/19، 04:21، https://www.wataninet.com

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص10

2. بنى سي لونيس دارا بعيدا عن ضوضاء المدن[1]

3. فحذره الطبيب، عليك أن تنتبه. يجب أن تمتنع عن الحك حتى لا تتقرح الحبيبات ... سأصف لك دواء مهدئا للحكة ومطهرا ومرهما تدهن به الجلد[2]

أولى الكتاب المدرسي أهمية كبيرة في إظهار المرتبة الاجتماعية من خلال شخصيات بينت مكانة كل منها للطفل، فنجد في المثال الأول مظاهر حب حميد لجده، وتقديره له واحترامه بشكره على هداياه، وتعبيره عن اشتياقه له؛ فالمفردات التي يستعملها الطفل مع أبويه وأجداده تختلف عن المفردات التي يستعملها مع أصدقائه وإخوته، كذلك تختلف عن المفردات المستعملة مع معلميه ...

كذلك استعمل في المثال الثاني لفظه "سي" والتي تضاف في الثقافة الجزائرية قبل اسم الشخص للدلالة على الاحترام والمكانة؛ فيعتبر الشخص الذي أطلق عليه "سي (اسم الشخص)" إنسان صاحب نفوذ وجاه، وتعتبر أيضا اختصارا للفظة "سيد".

وهناك أمثلة كثيرة تظهر اختلاف الرصيد اللغوي المستخدم مع كل شخصية حسب مكانتها الاجتماعية، مثال ذلك الطبيب واستخدامه لرصيد يخدم مهنته–المثال رقم 3 – كذلك الفلاح واستعماله لألفاظ بسيطة تواكب البيئة التي يعيش فيها وتخدم مهنته، كذلك المعلمون والتجار... فكلما اختلفت مكانة الفرد تأثر الرصيد اللغوي الذي يستعمله واختلف عن الآخر.

رابعا: عامل المنطقة(ريفية/حضارية):

يسهم عامل المنطقة في إظهار الاختلافات بين المناطق سواء كانت ريفية أو حضارية(مدينة)، مثل التعدد السكاني والطبيعية الجغرافية ...، فيعمل الكتاب المدرسي على استخدام رصيد لغوي يعبر عن مميزات تلك المناطق المختلفة.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، ص61

[2] المصدر نفسه، ص 82

أمثلة:

1.بنى سي لونيس دارا بعيدا عن ضوضاء المدن، ... يمر تحتها شلال متدفق من أعلى الجبل [1]

2.كانت مدينة نظيفة جميلة ولم يكن صعبا السؤال عن فندق قريب من مكان الاجتماع[2]

نوع الكتاب المدرسي بوصف مختلف المناطق داخل الوطن وخارجه من مدن وأرياف؛ فيظهر من خلال نصوصه مزايا الأرياف ويصفها بألفاظ تعبر عن هدوءها لقلة سكانها مقارنة بالمدن، وبساطة العيش فيها، ومناطقها الزراعية الخضراء لاهتمام سكانها بالزراعة، ومناظرها الخلابة بذكره للجبال والشلالات...

أما في المثال الثاني فأظهر سهولة العيش في المدن لكثرة المرافق فيها، وتوفرها على وسائل النقل، وعلى اكتظاظها...، كما قدّم الكتاب المدرسي في هذا الصدد بعض الأنشطة للتلاميذ لاستثمار الرصيد اللغوي الذي تعلموه بالتعبير عن المناطق التي زاروها نحو: «ذهبت رفقة أسرتك للاصطياف بمدينة ساحلية في وطنك، احك عما يميز هذه الرحلة، وكيف كانت هذه المدينة التي زرتموها من حيث المناظر الطبيعية والخدمات السياحية»[3]

[1]وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص61

[2]المصدر نفسه، ص129

[3]المصدر نفسه، ص 128

المبحث الثاني: دراسة الرصيد اللغوي الخاص بالهوية الجزائرية

تمهيد:

يعد الانتماء مطلبا ضروريا تسعى له كل نفس بشرية؛ فهو ظاهرة إنسانية يرجع تاريخها إلى بداية الوجود الإنساني نفسه، ويأخذ الانتماء عدة أنواع منها: الانتماء للدين وللوطن وللعائلة (...). ومن أبعاد الانتماء الهوية؛ حيث يعمل الانتماء على توطيدها وهي الأخرى دليل على وجوده، وتبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية؛ كون الهوية تنشأ من الانتماء، وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء والإخلاص له والتماسك الاجتماعي، حيث يقوي الانتماء في مدى اعتزاز الفرد بهويته والفخر بها أينما كان[1]. وعليه حاول الكتاب المدرسي استخدام رصيد لغوي يخدمه في نصوصه لتعزيز قيم الانتماء للجزائر. وتنمية كفاءات التلميذ ليتمكن من هيكلة فكره، وتكوين شخصيته والتواصل بها مشافهة، وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية.[2]

أولا: الانتماء الديني:

تنتمي الجزائر إلى دين الإسلام منذ "عصر الفتوحات الإسلامية على يد موسى بن نصير وعقبة بن نافع". [3] وحافظت على وحدة هذا الدين رغم الصعوبات التي واجهتها بمحاولات الاستعمار الفرنسي لطمس هويتها الدينية، وبعد الاستقلال ومع الإصلاحات التي شملت كامل

---

[1] ينظر: خاوني وريدة، "دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي تبسة، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ضل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، 2014م، ص 88

[2] قماز جميلة، "نظرية فيجوتسكي الاجتماعية وأثرها في بناء مناهج الجيل الثاني –السنة الخامسة أنموذجا–"، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جيجل، الجزائر، العدد 2، المجلد 4، 2021، ص 56

[3] فريد قادري، "ثنائية اللغة والهوية في الجزائر"، الجزيرة، 2025/4/11، 02:18 https://www.aljazeera.net

الميادين في الجزائر، حاولوا بث الروح في الشعب الجزائري من خلال توعيتهم بدينهم بواسطة الزوايا، والكتاتيب، والمدارس في الكتب من خلال استعمال رصيد لغوي ديني إسلامي.

مثال:

1. رَمَضانُ هَلَّ هِلَالُهُ فَاسْتَبْشِرُوا بِطُلوعِهِ

وبِصَوْمِه وصلاته وبِذِكْرِهِ وخُشوعِهِ[1]

2. عيد الأضحى، عيد الفطر مَا أَحلَى تِلكَ الأَعْيَادُ

نَتَوجَّهُ فِيها بالشكر حَمْداً لِلَّهِ الجَوَادُ[2]

استخدم الكتاب المدرسي رصيدا لغويا متنوعا مشبعا بالقيم الدينية كما هو موضح في الأمثلة السابقة، بطريقة بسيطة ليفهمها التلميذ؛ فأحيانا تأتي على شكل محفوظات في الكتاب، وأحيانا على شكل نصوص هادفة تعلمهم أساسيات الدين الاسلامي؛ كما في المثال الأول في" وبصومه وصلاته"؛ فالصوم والصلاة من أركان الاسلام الأساسية، وباستخدام اللغة العربية الفصيحة التي هي لغة الدين الاسلامي يساعد بشكل غير مباشر في دعم الانتماء الديني.

كما حاول الكتاب المدرسي استخدام رموز الدين الاسلامي لتشكيل الهوية الدينية للطفل، مثل استخدامه للمناسبات الدينية كشهر رمضان، والمولد النبوي الشريف، والعيد... ومع استعمال رصيد القيم التي ينص عليها الإسلام مثل الصدق، والأمانة، والتعاون، وحب فعل الخير... لتثبيت انتماء الطفل الديني في نفسه.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص38

[2] المصدر نفسه، ص38

ثانيا: الانتماء الوطني:

يعرف الانتماء الوطني بأنه "شعور الفرد بالحب نحو وطنه وهو عملية دينامية تربط التلاميذ بالشخصيات التاريخية في بيئتهم المحلية، والإنجازات الاقتصادية، والخدماتية التي تهدف إلى مشاركتهم في مشروعات تنمية المجتمع المحلي، وتمسكهم والتزامهم بقيم المجتمع ومعاييره، وولائهم، وإخلاصهم، واعتزازهم بمكانة الوطن" [1] حيث يعمل الكتاب المدرسي على استخدام رصيد لغوي يساعده على ترسيخ مظاهر الانتماء الوطني لديه، والتضحية من أجله.

مثال:

1.ارْفَعُوا صَوْتَكُم واهتفوا لِلْعَلَمْ

عِشْتَ كُلَّ الْمَدَى عاليًا يا عَلَمْ [2]

2.يجب أن نحمي جزائرنا ونذود عنها كل خطر [3]

اهتم الكتاب المدرسي بالانتماء الوطني، حيث تتضمن نصوصه رصيدا لغويا يعزز قيم هذا الانتماء لدى التلاميذ، كما هو موضح في الأمثلة السابقة اعتزازهم بالعلم الوطني والافتخار به، وإبراز تضحيات الشهداء لاستقلاله، وضرورة حمايته كما في المثال الثاني. وتضمنه على نصوص تتحدث على الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي مثال ذلك في النص "عمر ياسف" الذي استشهد وهو في سن الثالثة عشر فداء لوطنه الجزائر؛ فمن خلال هذه النصوص واحتوائها على رصيد لغوي مشبع بحب الوطن، يفهم أطفال الجزائر أن الحرية التي يعيشون فيها الآن منحت لهم من خلال تضحيات أجدادهم، وكفاحهم ضد الاحتلال مما يتشكل لديهم مسؤولية اتجاه وطنهم، وتُثبت هذه القيم في نفوس الأطفال، ليكبروا وهم يعتزون بها ويضحون لأجل الوطن، وينمو تعلقهم به وبأرضه وكل ما له علاقة بهذا الوطن ماضيه، وحاضره، ومستقبله،[4] ويأدي كل ما سبق ذكره إلى زيادة الثروة اللغوية للتلميذ المرتبطة بحب الوطن والاعتزاز به.

---

[1] ينظر: خوني وريدة، "دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني"، ص 87، 88

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص55

[3] المصدر نفسه، ص56

[4] ينظر: خاوني وريدة، "دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني"، ص 86

ثالثا: الانتماء الثقافي:

من أهم الجوانب التي يعكسها الرصيد اللغوي هي الثقافة التي ينتمي إليها الفرد، فالهوية الثقافية مهمة جدا في تشكيل الرصيد اللغوي، حيث تمثل مجموعة القيم والمبادئ والتقاليد التي تسهم في تحديد انتماء الفرد إلى أمة معينة.

إن للتراث الثقافي أهمية كبيرة في البنائية الاجتماعية، وهذا ما نصت عليه نظرية فيجوتسكي الاجتماعية، التي أكدت دور الجانب الاجتماعي الثقافي والبيئي في عملية التعلم.

يرى فيجوتسكي أن التفكير واللغة عند الطفل يرتبطان، بحيث تصبح اللغة وسيلة للتفكير، وشيئا فشيئا يبدأ تأثر تعلمه باللغة، وخاصة المعارف المرتبطة بالثقافة، والتي يصعب أن تكتسب من خلال التعامل المباشر مع البيئة فيكتسب الطفل معظم معارفه الثقافية من خلال تعامله مع الآخرين ، وهذا تأكيد على دور التفاعل الاجتماعي في تنمية الرصيد اللغوي الخاص بالطفل[1].

إذا نستنتج أن هناك ارتباطا بصفة أو بأخرى بين اللغة والثقافة حتى ولو لم يكن ارتباطا وثيقا إلا أن الأشكال اللغوية وتنوع المنطوق يتفاعل حتما مع الثقافة[2]، وقد أولى الكتاب المدرسي –قيد الدراسة– اهتماما بالهوية الثقافية للطفل انطلاقا من انتقاء نصوصه بما يتوافق مع البيئة الاجتماعية المحيطة به.

مثال:

1. وضعت جدتي الحناء في إناء من النحاس، وبللتها بماء الزهر وبدأت تخضب يد زهير وما لبثت النسوة ويرددن أغاني ومدائح دينية تعلوها الزغاريد. عقب ذلك شرعن في تقديم الهدايا ووضع النقود في حجر زهير الذي التفت إلى يمينه مخاطبا أمي: «كل

[1] ينظر: قماز جميلة، "نظرية فيجوتسكي الاجتماعية وأثرها في بناء مناهج الجيل الثاني –السنة الخامسة أنموذجا–"، ص54

[2] ينظر: بسعيد عبد الحميد، آليات تنوع المنطوق بلهجة تلمسان النخبة المثقفة أنموذجا، مقاربة سوسيو لسانية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012–2013، ص179

هذه النقود لي؟؟!» فأجابته والفرحة تغمرها: «نعم يا حبيبي، بشراك وهناك يوم ختانك.» و أرسلت زغرودة طويلة[1] .

يعكس هذا النص أحد العادات والتقاليد التي تنتمي إلى الهوية الثقافية الجزائرية عند احتفالهم بحفل ختان الذكر، من تحضير الجدة للحناء في إناء نحاس، ثم خلطها بماء الزهر إلى الأغاني الشعبية والزغاريد، كل هذا يسهم في تثبيت وبناء رصيد لغوي في ذهن الطفل، ذلك أن الكتاب المدرسي حاول العمل على بناء نصوصه من وحي الواقع الاجتماعي.

رابعا: الانتماء الإفريقي:

من الأمور التي يجب مراعاتها عند إعداد أي كتاب مدرسي، وخاصة تلك الكتب الموجهة لمراحل التعليم الأولى، هو بناءه وبناء نصوصه بشكل يبين الانتماء القاري الذي ينتمي إليه المتعلم؛ ذلك أن القارة تجمع العديد من البلدان التي تشترك في العديد من الجوانب التي تنعكس بطبيعة الحال على الرصيد اللغوي ولغة المجتمع بصفة عامة.

يعتبر كتاب اللغة العربية كتابا مدرسيا موجها لتلاميذ التعليم الابتدائي في الجزائر، حيث تنتمي الجزائر للقارة الإفريقية، فنجد أن هذا الكتاب قد راعى الانتماء الإفريقي لهذا البلد وخاصة من ناحية البيئة الحارة والحيوانات التي توجد فيها.

مثال ذلك نورد نصا قصيرا يتحدث عن رحلة لأحد بلدان إفريقيا "من كينيا البلد الكبير في قارة إفريقيا، حيث الشمس الحارة، والفيلة والأسود تتجول في الغابات الكثيفة وقطعان الغنم والبقر ترعى في المراعي الخصبة، وتغني الطيور ذات الريش اللامع الملون في أعلى الشجر، ويستحم وحيد القرن في وحي أنهارها"[2]

يبرز هذا النص بعض خصائص البيئة هناك؛ كالحيوانات التي تعيش فيها، والملاحظ أن هذه الخصائص تشترك نوعا ما مع بلدنا الجزائر خاصة المناطق الصحراوية الحارة، كما

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص31

[2] المصدر نفسه، ص133

يلاحظ أنه ركز فقط على الأمور البسيطة التي تتناسب مع سن التلاميذ، بحيث لم يتطرق للتفاصيل المعقدة كالأعراق والأجناس، واختلاف الأديان وتنوع الشعوب والقبائل، واختلاف اللهجات واللغات.

ويحقق كل ما سبق ذكره –من الانتماء الديني، الوطني، الثقافي، الافريقي– من خلال التفاعل الاجتماعي، كونه أساسا لعملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة من تبادل المعلومات أو الأفكار، والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين الأفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة فيه ، والثقافة، والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها بما في ذلك الوطن – الجزائر– ،مما يؤدي إلى رقي سلوك التلميذ بإنشائه للعلاقات الاجتماعية مع الأخرين، وغرس الخصائص المشتركة بينهم، [1] هذا الذي يتوافق مع مفهوم البنائية الاجتماعية التي ترى أن المعارف تبنى اجتماعيا من طرف المتعلم، وأن المتعلم لا يطور كفاياته إلا بمقارنة إنجازاته بإنجازات غيره.[2] ومنه يسهم التفاعل الاجتماعي في العملية التعلمية وفق هذه النظرية، فيكون للتلاميذ دورا مهم فيها ؛ من خلال تبادلهم لمعارف وفهمها وتطويرها بمشاركة المعلم.

[1] ينظر: هنودة علي، التفاعل الاجتماعي الصفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي 'دراسة ميدانية بثانوية بوجمعة محمد –لوطاية– بسكرة" –أنموذجا–، إشراف جابر نصر الدين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر –بسكرة –، 2020، 2021، ص128، 129

[2] ينظر: قماز جميلة، "نظرية فيجوتسكي الاجتماعية وأثرها في بناء مناهج الجيل الثاني –السنة الخامسة أنموذجا–"، ص54

المبحث الثالث: الرصيد اللغوي الخاص بالواقع المعيشي

أولا: أهمية تعلّق الرصيد اللغوي بالواقع المعيشي:

يمثل الواقع المعيشي في حياة الطفل اليومية مصدرا خصبا ومتجددا من ناحية اللغة التي يحتويها، فتكون المنبع الأول الذي يكتسب منه لغته الأم وينطق بها، وعند دخوله المدرسة وبداية مراحل تعليمه يصبح الكتاب من أهم الوسائل المعتمدة في تعليمه؛ من هذا المنطلق وجب عليه أن يكونا مُعدًّا ومزوَّدا بنصوص من وحي الواقع المعيشي للطفل، ذلك أنه اكتسب فيما سبق رصيدا لغويا مأخوذا منه، ولتعلق الرصيد بالواقع أهمية كبيرة، نذكر منها:

- يسهم الارتباط الوثيق للرصيد اللغوي بالواقع المعيشي في تعزيز عملية التواصل وجعله أكثر فاعلية ونفعية، ويكون ذلك من خلال تبادل المعلومات والأفكار مع الطرف الآخر في المجتمع الواحد؛ لهذا يحتاج الطفل لرصيد لغوي يطابق رصيد المجتمع الذي يعيش فيه حيث "يعتبر التبادل أساس التواصل الهادف، وذلك من خلال مشاركة المشاعر والمعلومات مما ينتج عملية تواصلية ذات آثار نفسية اجتماعية من عدة جوانب بني أفراد الجماعة"[1]

- سهولة الاندماج مع المجتمع والانخراط بين أفراده، وهذا ما يتيحه الرصيد اللغوي المطابق لرصيد أبناء البيئة المحيطة بالطفل، مما يمكنه من فهم المواضيع والأفكار المطروحة، وهذا ما يؤدي إلى اكتساب ثروة لغوية جديدة، من شأنها تنمية قدرات الطفل العقلية ومهاراته الفكرية وتعزيز قدرته على إدراك ما حوله.

- كذلك تعتبر اللغة أداة لإدراك العالم الخارجي حيث، كلما كان الرصيد اللغوي لدى الطفل أوسع استطاع التواصل مع هذا العالم بشكل أوضح، مما يعزز التفاهم الاجتماعي مع محيطه، حيث يرى سابير "sapir": أن اللغة هي دليل للواقع الاجتماعي

[1] بزراوي نور الهدى، "أهمية اللغة في عملية التواصل"، جامعة تلمسان، الجزائر، د.ع، د.ت، ص 61

وهي التي أصبحت الوسيط للتعبير عن مجتمعهم، ويرى أنه من الوهم تصور إنسان يتكيف مع الواقع بدون استعمال اللغة. [1]فهي وسيلة تكيف مع العالم الخارجي، ويساهم الرصيد اللغوي في إدراك مختلف المعارف والخبرات، ويمنح الفرد القدرة على التمييز والفهم والتعبير عن مختلف أغراضه كلما اتسع مخزونه المعرفي، ويمكنه من مواكبة تطورات ومجريات عصره.

- إن ارتباط الرصيد اللغوي بالواقع المعيشي بعد اجتماعي مهم جدا، والذي يتمثل في تدريب المتعلم على مجابهة المواقف التي تصادفه في حياته اليومية، مما يشكل عنده قابلية في خوض التجارب المختلفة، وينمي عنده حب الاطلاع والاكتشاف.

ثانيا: نماذج عن تمثّل الرصيد اللغوي للمناسبات والعادات:

1. هذا هو العيد، الدنيا مملوءة بالبهجة والسرور، والناس يفرحون بهذا اليوم السعيد، يقصدون المساجد منذ الصباح فيهللون ويكبرون ...ينصرف الكبار لتهيئه الأماكن التي سينحرون فيها أضاحيهم، أما الأطفال فيسارعون إلى أقاربهم، ويهنئونهم بالعيد...والناس يتغافرون ويتبادلون التهاني فالعيد يوم المودة والألفة.[2]

اعتمد الكتاب المدرسي على وصف الحياة الواقعية التي يعيشها المجتمع الجزائري في بناء نصوصه برصيد لغوي يخدم الموضوعات المدرجة فيه، ومثال ذلك المقتطفات أعلاه من النص الموسوم "بالعيد"، حيث يصف الأجواء التي يعيشها المجتمع الجزائري في أيام العيد، وقد اختص هذا النص "بعيد الأضحى" بداية من فرحة الناس بقدومه، إلى أدائهم للشعائر الدينية من صلاة العيد، وتهليل وتكبير، وبعد أداء صلاة العيد يباشرون بذبح أضاحيهم؛

[1]ينظر: حسام الدين فياض، "دور اللغة في بناء العوالم الاجتماعية"، مجلة فكر الثقافة، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 31، فبراير، مايو2021، ص 50

[2]وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 27

حيث يحتفل كل المسلمين بهذا العيد تذكيرا لامتحان نبي الله "إبراهيم عليه السلام" وموقفه مع ابنه "إسماعيل ذبيح الله". ومن عادات الجزائريين والمسلمين كافة زيارة الأقارب وتبادل التهاني في أيام العيد مما يساعد التلميذ على إدراك أهمية التواصل مع المجتمع وصلة الرحم مع أقاربه.

ومنه يمكننا القول إن الكتاب المدرسي حاول نقل الصورة الواقعية التي يعيشها الطفل الجزائري، وتجسيدها في نصوصه لتقريب فهم التلميذ لمحتواها، وأن يربط ما يتعلمه داخل المدرسة بما يعيشه خارجها، مما يساعده على مجابهة مختلف مواقف الحياة.

2. "كان رشاد جالسا أمام جهاز الحاسوب"[1]

"في عيد ميلادها السبعين حصلت جدتي على هاتف نقال من الطراز الرفيع"[2]

"الوابكام، الفاكس، التيليكس، المحمول، اللويحة الإلكترونية، الهواء المقعر"[3]

حاول الكتاب المدرسي مجاراة تطورات العصر من خلال اعتماده على رصيد لغوي خاص بالأجهزة الإلكترونية، مثل ما هو موضّح في الأمثلة السابقة من إدراج جهاز الحاسوب، كذلك ذكر جهاز الهاتف النقال واللويحة الإلكترونية، وغيرها من الأجهزة الإلكترونية التي أحيانا يذكرون شروحات مبسطة للتلاميذ عن عملها، مثل جهاز " الوابكام: كاميرا تستعمل للتواصل عبر الويب عن طريق كاميرا رقمية ترسل صورا فورية بين المتصلين بواسطة وصلها بجهاز الحاسوب أو بجهاز متخصص" [4]، وأحيانا يكتفون بذكر اسم الجهاز وإرفاق صور مختلف الأجهزة المذكورة، ويحاول التلميذ ربط اسم الجهاز بصورته، مثال ذلك في تطبيق أثري لغتي " جد لكل جهاز اِتِّصالٍ صورته :

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 78

[2] المصدر نفسه، ص 112

[3] المصدر نفسه، ص114

[4] المصدر نفسه، ص112

الوابكام، الفاكس، التيليكس، المحمول، اللويحة الإلكترونية، الهواء المقعر" [1]

وعليه يمكن الاستنتاج أن الكتاب المدرسي حاول إثراء الرصيد اللغوي الموجه للتلاميذ بمختلف الأجهزة التي يمكن أن يتعامل معها في حياته اليومية "بأسمائها وأشكالها" ليواكب التلميذ مجريات عصره، فمعظم بيوت الجزائر تحتوي على هواتف نقالة وأجهزة الحاسوب. إلا أننا نرى أن استعمال مصطلح الفاكس والتيليكس غير مناسبة لسن التلميذ ولا لواقعه؛ فهو لا يستعمل أيا منهما.

3. عدت إلى الدار وأنا أكاد أطير فرحا لقد تحصلت على أعلى معدل في القسم. وما كنت أتوق إليه أكثر هو أن يرى والدي النتيجة، فقد وعدني بلعبة طالما حلمت بها. فكلما فكرت مررت أمام واجهه المحل أخال نفسي أحمل تلك الدمية أغير لها ملابسها الجميلة وأعتني بشعرها الطويل وأجيبها إذا خطبتني، ولعل من بين ما زادني في حماسي وإقبالي على العمل الدراسي هو أملي بالحصول عليها[2].

يمكن القول إن هذا المثال المأخوذ من نص "الوعد هو الوعد" من أبرز الأمثلة المستمدة من التجارب اليومية التي يعيشها الطفل، حيث يعد الوالد أطفاله بإهدائهم هدية إذ ما تفوقوا في الدراسة وتحصلوا على نتائج متميزة، هذا من أجل تحفيزهم للعمل بجد مستقبلا، والملاحظ هنا أن الكتاب المدرسي قد غاص في جوف الحياة اليومية داخل المنزل وبين العائلة كذلك، وذلك من شأنه تحفيز التلميذ عند اطلاعه على هذا النص وفهمه من مضاعفة جهده والدراسة بشكل فعال.

4. في عام من الأعوام جفت السماء وغدت الغلال قليلة، كان تاجر كلما استحوذ على شيء من المؤمنة يعود بها مسرعا إلى الدار ويقول لزوجته «خذي هذا الزاد، إنه لرمضان» وامرأته تخبئ وتقفل المخزن بإحكام.

في يوم والزوج في الترحال، مرّ بالديار متسول فسألت المرأة: من أنت؟ من تكون يا غريب الدِّيار؟

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 114

[2] المصدر نفسه، ص14

-انا رمضان.

فرحت المرأة وقالت له: «مرت سنة ونحن بالانتظار، نجمع وننتظر القدوم يا رمضان!»

ثم جمعت له كل ما خزناه هي وزوجها، وذهب عابر السبيل سعيدا بما وهبه الله. وعندما عاد التاجر إلى الدار وشاهد المخازن فارغة صاح: «أين ما جمعناه لرمضان؟ بما سنسد جوعا وعطش يوم طويل؟»

ردة المسكينة: لقد جاء، جاء رمضان، فأعطيته كل الزاد الذي جمعناه!

بقي التاجر متحسرا على ما خسره، والزوجة المسكينة تذرف الدموع أسفا على فعلتها، وإذا بالجدة تدق باب الدار عشية الشهر المبارك لتقضيه مع ابنها وكنتها ومكثت تنظر إليهما حائرة. وما إن حكى لها ابنها الموضوع حتى ضحكت وخاطبته لائمة: «عجبا لك يا بني فكر قليلا فيما حدث، فالله الذي رزق هذا السائل المعدم سيرزقك أنت أيضا من حيث لا تحتسب إن صبرت ورضيت، ورمضان كريم يهل علينا ببركاته وخيراته، ثم أنه كان الأجدر بك أن تتزود لشهر العبادة بالتقوى وفعل الخير لا بالطعام!»

أحس التاجر بالندم وفهم أن قيمة هذا الشهر العظيم لا تكمن فيما تحمله الموائد، بل بما تقدمه الأيادي من أعمال صالحة وبما يغمر القلوب من إيمان.[1]

يعكس النص السابق أحد أكثر العادات الخاطئة انتشارا في المجتمع، والتي تقوم بها أغلب الأسر، وهي تخزين المؤونة والطعام بشكل مبالغ فيه قبل قدوم الشهر العظيم بمدة طويلة؛ حيث سلط الكتاب المدرسي الضوء على هذه القضية الشائعة بين أفراد المجتمع، على أنها من العادات الخاطئة التي يجب معالجتها والحد منها، والتأكيد على أن هذا الشهر الفضيل هو شهر العبادة، والتقوى، وفعل الخير، والتصدق، لا شهر تخزين الطعام.

يسهم الكتاب المدرسي من خلال طرحه لمثل هذه القضايا التي تمس المجتمع بشكل مباشر في تكوين جيل واعي ومثقف، وهذا من شأنه اصلاحه والاقلاع عن العادات الخاطئة.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 35

خلاصة الفصل:

ومن خلال ما تناولناه في هذا الفصل من دراسة العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرصيد اللغوي، وتأكيد ارتباطه بالهوية الجزائرية، وبرهنة ذلك من خلال استخراج نصوص من الكتاب المدرسي، وإبراز أهمية تعلق هذا الرصيد بالواقع المعيشي، ذلك يساهم في انخراط المتعلم بالمجتمع، وإدراكه لمحيطه في حياته اليومية؛ فمن خلال نصوص الكتاب ربط المتعلم ما يدرسه في المدرسة بما يتعامل معه خارجها.

خاتمة

وفي الأخير توصلنا في نهاية بحثنا هذا الموسوم ب "الرصيد اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي دراسة في أبعاده المعجمية والاجتماعية" إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- إن الكتاب المدرسي أولى أهمية كبيرة في إثراء الرصيد اللغوي الخاص بالتلميذ، وذلك من خلال انتقاء لكلمات تتناسب مع سنه وميولاته واحتياجاته.

- تعتبر نظرية فيجوتسكي الاجتماعية من أهم النظريات التي كان لها أثر كبير في الإعداد لمناهج تعليمية حديثة، والتي كان لها دور مهم يمس البعد الاجتماعي للرصيد اللغوي، وذلك نظرا لقيامها على البنائية الاجتماعية والتفاعل مع الآخر، على أساس أن الطفل يكتسب معارفه وخبراته من مجتمعه قبل تعلمها في المدرسة، لذلك تنص المناهج الحديثة على اختيار نصوص الكتب المدرسية بما يناسب النظم الاجتماعية، والتي من شأنها المساهمة في إدراك الطفل لمحيطه، وسهولة انخراطه مع أفراد المجتمع.

- نوع الكتاب المدرسي في أساليب شرح المفردات باستخدامه لأسلوب التعريف مثل (المواساة: التخفيف عن الإنسان بالكلام الطيب)، والترادف مثل (تحوم: تجول، تدور)، والتضاد، والتمثيل من النصوص، وشرح المصطلحات...، وفق أهداف معينة أهمها استيعاب التلميذ لأكبر عدد ممكن من الكلمات مما يعزز قدرته على التعبير بشكل أفضل عن طريق توظيف ما اكتسبه.

- تنوعت الحقول الدلالية التي تضمنها الكتاب المدرسي مثل: حقل الثقافة والفن والدين...، بهدف تزويد التلميذ بمعرفة شاملة لمختلف المجالات المعرفية؛ مما يساعده على ربط الحياة الواقعية وما يتعامل معه يوميا بما يدرسه.

- تعددت العلاقات الدلالية في الكتاب المدرسي لتساعد التلميذ على تنمية القدرة على الاستنتاج والربط بين المفاهيم كعلاقة الجزء بالكل مثل (الأب: الأسرة)، والترادف، والتضاد...، ليحاول المتعلم الانتقال من مرحلة تخزين المعلومات إلى إعمال العقل عن طريق الاستنتاج والاستنباط...

- كما اهتم الكتاب المدرسي بطبيعة النصوص المدرجة فيه، من خلال التدرج المنطقي السليم، الملائم للمواضيع التي تطرحها هذه النصوص، واستيعاب الدلالات العميقة بانتقال طبيعتها من الحسي إلى المعنوي بحسب طبيعة الموضوع في حد ذاته؛ مثل: (المسجد، الأضاحي إلى الفرح، السرور)، ومن المعنى المعجمي إلى المعنى السياقي، ومن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجاز مثال ذلك (من معنى "النحلة" التي هي حشرة طائرة إلى صفة من صفتها "النشاط" التي أسندت للجدة في "أنت نحلة نشيطة يا جدتي")؛ فمن خلال هذه التدرجات في توظيف المفردات من معنى إلى معنى آخر، يكسب الطفل القدرة على استخدام صيده من المفردات في سياقات مختلفة.

- اعتمد الكتاب المدرسي على عوامل عدة أظهرت البعد الاجتماعي المراد ايصاله للطفل، لاختلاف تلك العوامل باختلاف الألفاظ المستعملة من ذكر وأنثى مثل (الذكور وميلهم لكرة القدم، والإناث وميلهم للعب بالدمى)، ومن عمل إلى عمل آخر، ومن منطقة إلى منطقة أخرى (ريف، مدينة)، هذه العوامل ساهمت في تكوين الرصيد اللغوي في الكتاب، مما يساعد المتعلم على إدراك طرق التفاعل الاجتماعي مع غيره.

- حاول الكتاب المدرسي من خلال نصوصه تثبيت مظاهر الهوية الجزائرية برصيد لغوي يظهر الانتماء الديني، والوطني، والإفريقي، وتنوع ثقافاته لإثبات ثمرة حب الوطن، وترسيخها في أذهان وقلوب أطفال الجزائر، وللاعتزاز بهويتهم والافتخار بها، والتضحية من أجلها، كما يساهم أيضا في ترسيخ ثقافة ذلك الوطن، واستيعاب عادات وتقاليد مجتمعه؛ مما يعزز ارتباطه بهويته الاجتماعية.

- سعى الكتاب المدرسي من خلال نصوصه إلى إظهار أهمية تعلق الرصيد اللغوي بالواقع المعيشي؛ لارتباط الطفل به في حياته اليومية، مما يساعده على الاندماج مع المجتمع والانخراط فيه عن طريق استغلاله لذلك الرصيد، وليدرك كيفية التعامل مع العالم الخارجي، مما يعزز عملية تواصله مع غيره.

- كما قدمت نصوص الكتاب المدرسي نماذج عدة تظهر الواقع الذي يعيش فيه الطفل؛ من مناسبات دينية (عيد الفطر، عيد الأضحى)، إلى أجهزة يتعامل معها طفل

في حياته اليومية (الحاسوب، الهاتف النقال)؛ وذلك لإبراز أمثلة مستمدة من التجارب التي يعيشها الطفل.

وفي الأخير وبعد دراستنا لكل من الأبعاد المعجمية والاجتماعية للرصيد اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي نوصي بما يأتي:

- إعادة صياغة بعض شروحات الكتاب، خاصة شرح المصطلحات لتلائم مستوى التلاميذ دون الاخلال بشروط شرح المفردات، والتي أهمها الدقة في التعبير.
- الاهتمام بشرح المفردات الصعبة، وتجنب إعادة شرحها لأكثر من مرة. وتصحيح بعض الشروحات الخاطئة مثل (شرح لفظة يهللون بالله أكبر والصواب تشرح بلا إله إلا الله).
- يعد استخدام أسماء أجهزة، وتطبيقات الكترونية في الكتاب المدرسي أمرا في غاية الأهمية إلى التلاميذ؛ كون ذلك يمكنهم من مواكبة تطورات العصر؛ لكن يرجى مراعاة سن التلاميذ واحتياجاتهم، ففي رأينا الخاص أنهم في سن الثامنة ليسوا مضطرين إلى معرفة أجهزة مثل جهاز الفاكس، والتيليكس...، والتي لن يحتاجوا إلى استعمالها.

ملاحق

- يعبر الملحق رقم 1 على صورة غلاف كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي:

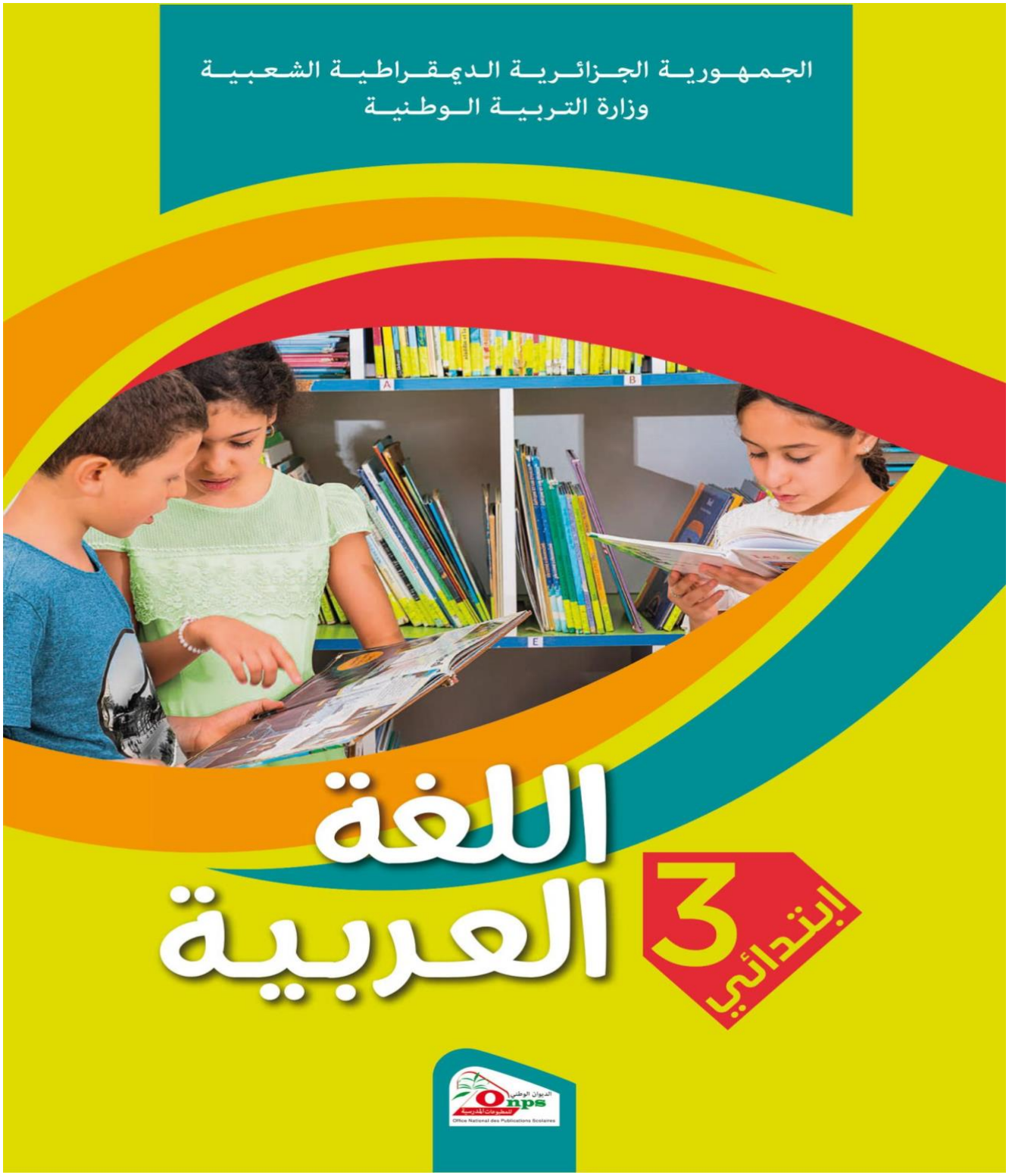

- يعبر الملحق رقم2 على صورة ل "فهرس اللغة العربية" في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي:

فهرس اللغة العربية

الصيغ الصرفية	الظواهر الإملائية	الرصيد اللغوي	المحفوظات	الإدماج (نص الإدماج + المشروع)	ص
	علامات الوقف	رصيد خاص بآداب الأكل	نشيد الأبوة والطفولة آداب الحديث	الإرادة تصنع الفوز كتابة قصة	10
المذكر والمؤنث		رصيد خاص بالقيم			14
	التاء المربوطة في الأسماء	رصيد خاص بالحشرات			18
حروف الاستقبال (السين وسوف)		رصيد خاص بالأعياد	رمضان الأعياد	فرحة العائلة إنجاز بطاقة دعوة	27
	التاء المفتوحة في الأسماء	الرصيد الخاص بالحلي			31
اسم الفاعل		رصيد خاص بالصفات			35
	التنوين بالفتح	رصيد خاص بالمهن	نشيد الوطن العلم	حماية الوطن إنجاز بطاقة السيرة الذاتية	44
اسم المفعول		رصيد خاص بالبطولة (المرادفات والأضداد)			48
	التنوين بالضم والكسر	رصيد خاص بالرموز الوطنية			52
ضمائر المتكلم		رصيد خاص بالبيئة والطبيعة	الطبيعة	حبيبة زيتون كتابة لافتات	61
	التاء المفتوحة في الأفعال	رصيد خاص بالطيور			65
ضمائر المخاطب		رصيد خاص بالحيوانات البحرية			69
	الأسماء الموصولة بلام واحدة	رصيد خاص بالألعاب الرياضية	البرتقال كرة القدم	الطعام الصحي إعطاء تعليمات	78
ضمائر الغائب		رصيد خاص بالطب			82
	الأسماء الموصولة بلامين	رصيد خاص بالتغذية			86
الأسماء الموصولة (المثنى والجمع)		رصيد خاص بالموسيقى	المسرح النحت	الرسام الماهر ملصقة اشهارية	95
	الألف اللينة في الأسماء	رصيد خاص بالمسرح			99
أسماء الإشارة مفرد، مثنى، جمع		رصيد خاص بالتراث			103
	الهمزة في أول الكلمة	رصيد خاص بوسائل الاتصال	الحاسب القاطرة	المخترع الصغير قصة اختراع	112
التحويل من الماضي إلى المضارع مع ضمائر الغائب		رصيد خاص بالطائرة			116
	الهمزة المتطرفة بعد حرف ممدود	رصيد خاص بالاختراعات			120
التحويل من الماضي إلى المضارع مع ضمائر المتكلم والمخاطب		رصيد خاص بالدول وعواصمها	جدي بحار سندباد	الشاطر حسن كتابة أسطورة	129
	الهمزة المتوسطة على الألف	رصيد خاص بحيوانات افريقيا			133

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

أولا: المعاجم:

1. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، المكتبة الشاملة الذهبية، د.ب، د ط، ج1، د ت
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ، 2004م
3. ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، ت: 711هـ، 1311م)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، مجلد 3، د. ط، د. ت

ثانيا: الكتب:

4. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية اهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، اغسطس/ آب 1996م
5. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 5، د. ت
6. ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ت: 392هـ، 1002م)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1، 1952م،
7. حسن شحاتة، مروان السمان، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، صفر 1433هـ – يناير 2012م.
8. رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 1420هـ، 2000م.
9. سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، عمان، د. ط، 2010م.

10. بن الصـيد بورني سـراب، دليل اسـتخدام كتاب اللغة العربية السـنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية السنة الدراسية 2017 – 2018م.
11. عبد الرزاق حســـين، مهارات الاتصـــال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1431 هـ، 2010م
12. عبد الواحد حسـن الشـيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي دراسـة تطبيقية، مطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، ط 1، 1419هـ، 1999م
13. محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لســـان عربي للنشر والتوزيع، إندونيسيا، ط2، 2017م.
14. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، تونس، د ط، 1989م
15. الودغيري عبد العالي، دراســات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضــايا أخرى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د. ط، 1422هـ، 2001م
16. وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السـنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، 2024م–2025م

ثالثا: المجلات والدوريات:

17. أمرير يوســف، "وظائف المعجم العربي في ضــوء الصــناعة المعجمية الحديثة بين وصـف اللغة ووصـف الثقافة"، مجلة الدراسـات اللغوية والثقافية والفنية، برلين، ألمانيا، العدد 09، مجلد 05، 2021م
18. بخولة بن الدين، "المعنى الدلالي في السـياق"، مجلة حوليات، شـلف، الجزائر، العدد 20، 2018م
19. بزراوي نور الهدى، "أهمية اللغة في عملية التواصـل"، جامعة تلمسـان، الجزائر، د.ع، د.س.

20. بغراجي فطيمة، "مفهوم المقاربة النصـــية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية"، مجلة تعليميات، الجزائر، العدد 5، مجلد 1، 2021م
21. بلولي فرحات، "التعريف في المعاجم المتخصـــصـــة (المعجم الموحد لمصـــطلحات اللسانيات نموذجا)"، مجلة اللغة العربية، الأغواط، الجزائر، العدد 15، د ت
22. حســـام الدين فياض، "دور اللغة في بناء العوالم الاجتماعية"، مجلة فكر الثقافة، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 31، فبراير، مايو2021
23. خاوني وريدة، "دور المدرســـة في تنمية قيم الانتماء الوطني، مجلة العلوم الإنســـانية والاجتماعية"، المركز الجامعي تبســـة، الجزائر، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ضـل التحولات السـوسـيو ثقافية في المجتمع الجزائري، 2014م
24. الخير نادية زيد، "دور المعجم المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم في المراحل التعليمية الأولى"، مجلة الممارســـات اللغوية، الجزائر، العدد 4، المجلد 12، ديسمبر 2021م
25. رمضـــان يوســـف، "اللغة ظاهرة اجتماعية"، الأثر –مجلة الآداب واللغات، ورقلة، الجزائر، العدد التاسع، ماي 2010م
26. رواق سماح، "التضـاد في الفعل الحركي_ دراسـة تطبيقية في ديوان من وحي الأطلس لمفدي زكريا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، العدد 4، 2009م
27. الســالمي لطيف، "نظرية الحقول الدلالية– مفهومها–أســســها–انتقالاتها"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الرباط، المغرب، العدد 77، 2022م
28. عمراني وداد، "التحصـــيل اللغوي وعلاقته بمهارات اكتســـاب اللغة"، مجلة النص، الجزائر، العدد 1، المجلد 10، 2024م

29. عودة دلال، "آليات تنمية مهارة الاستماع وأهميتها في الاكتساب اللغوي"، مجلة مهد اللغات، تيسمسيلت، الجزائر، العدد 3، المجلد 3، سبتمبر 2021م
30. عوجان عائشة، "تعليمية المعجم مفاهيم أساسية"، مجلة العربية، بوزريعة، الجزائر، العدد 07، د.ت
31. قماز جميلة، "نظرية فيجوتسكي الاجتماعية وأثرها في بناء مناهج الجيل الثاني – السنة الخامسة أنموذجا–"، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جيجل، الجزائر، العدد 2، المجلد 4، 2021م
32. لعقد سارة، تعدد استعمال المصطلح العلمي بين الكتاب المدرسي والمعجم العربي المتخصص، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 3، مجلد 8، 2019م
33. محمد مجدي عيد عبد العال، "أسس تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم في ضوء المدخل التواصلي"، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس الترقيم الدولي، د.ب، العدد 250، 2021م

رابعا: الأطروحات والرسائل العلمية:

34. آيت إحدادن كريمة، الرصيد اللغوي الاساسي والوظيفي في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية – دراسة وصفية تحليلية نقدية، اشراف عبد المجيد سالمي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص علوم اللغة جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2018، 2019
35. بسعيد عبد الحميد، آليات تنوع المنطوق بلهجة تلمسان النخبة المثقفة أنموذجا، مقاربة سوسيو لسانية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012–2013
36. هنودة علي، التفاعل الاجتماعي الصفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي 'دراسة ميدانية بثانوية بوجمعة محمد –لوطاية– بسكرة" –أنموذجا–،

إشـراف جابر نصـر الدين، مذكرة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه، تخصـص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر –بسكرة –، 2020، 2021

خامسا: المواقع الالكترونية:

37. إحسان العقلة، "أين تقع مدينة دُبلَنْ"، موضوع، https://mawdoo3.com

38. أحمد حسن، "استراتيجيات تدريس المفردات"، معهد الجزيرة للإعلام، https://learning.aljazeera.net

39. أحمد فهري هاني، "تعليم فن الاستماع"، شبكة روايتي الثقافية، https://www.rewity.com

40. عصام الدين ابراهيم النقلي، "الايجاز في الحقيقة والمجاز"، مكتبة النور، https://www.noor-book.com

41. قادري فريد، "ثنائية اللغة والهوية في الجزائر"، الجزيرة، https://www.aljazeera.net

42. معجم المعاني، المعاني الجامع، https://www.almaany.com

43. يسرى مصطفى، المكانة الاجتماعية، جريدة وطني، https://www.wataninet.com

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: الرصيد اللغوي أسسه وأبعاده المعجمية والاجتماعية	05-22
تمهيد:	06
المبحث الأول: ماهية الرصيد اللغوي	07-11
أولا: مفهومه	07
1. لغة	07
2. اصطلاحا	08
ثانيا: إرهاصاته	09
ثالثا: خصائصه	10
المبحث الثاني: كيفية اكتساب الرصيد اللغوي	12-16
أولا: الاستماع	12
ثانيا: التحدث	13
ثالثا: القراءة	14
رابعا: أثر الكتاب المدرسي في إثراء الرصيد اللغوي	15
المبحث الثالث: البعد المعجمي للرصيد اللغوي	17-19
تمهيد	17
أولا: تعريف المعجم	17
1. لغة	17
2. اصطلاحا	17
ثانيا: وظائف المعجم وأثرها في تعليمية المفردات	18
المبحث الرابع: البعد الاجتماعية للرصيد اللغوي	20-21
أولا: اللغة والمجتمع	20
ثانيا: أثر النظم الاجتماعية على الرصيد اللغوي	21

خلاصة الفصل	22
الفصل الثاني: تحليل البعد المعجمي للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي	46-23
تمهيد	24
المبحث الأول: دراسة أساليب شرح المفردات	31-25
أولا: أساليب شرح المفردات	25
1. التعريف	25
2. المرادفات	26
3. التضاد	27
4. التمثيل من النصوص	28
5. شرح المصطلحات	29
ثانيا: نقد الأساليب المعتمدة في شرح المفردات	30
المبحث الثاني: دراسة الحقول الدلالية للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي	40-32
أولا: مفهوم الحقل الدلالي	32
ثانيا: تحديد الحقول الدلالية الأساسية في الكتاب المدرسي	32
ثالثا: دراسة العلاقات القائمة بين المفردات	36
المبحث الثالث: التعدد الدلالي في نصوص الكتاب المدرسي	45-41
تمهيد	41
أولا: من الحسي إلى المعنوي	41
ثانيا: من المعنى المعجمي إلى المعنى السياقي	43
ثالثا: من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي	44
خلاصة الفصل	46

الفصل الثالث: تحليل البعد الاجتماعي للرصيد اللغوي في الكتاب المدرسي	66-47
تمهيد:	48
المبحث الأول: العوامل الاجتماعية المؤثرة في الرصيد اللغوي بالكتاب	54-49
أولا: عامل التعليم	49
ثانيا: عامل الجنس	50
ثالثا: عامل المرتبة الاجتماعية	52
رابعا: عامل المنطقة (ريفية /حضرية)	53
المبحث الثاني: الرصيد اللغوي الخاص بالهوية الجزائرية	60-55
تمهيد	55
أولا: الانتماء الديني	55
ثانيا: الانتماء الوطني	57
ثالثا: الانتماء الثقافي	58
رابعا: الانتماء الإفريقي	59
المبحث الثالث: الرصيد اللغوي الخاص بالواقع المعيشي	65-61
أولا: أهمية تعلّق الرصيد اللغوي بالواقع المعيشي	61
ثانيا: نماذج عن تمثّل الرصيد اللغوي للمناسبات والعادات	62
خلاصة الفصل	66
خاتمة	67
الملاحق	70
قائمة المصادر والمراجع	72
الفهرس التحليلي	77
الملخص	//

الملخص:

سلط هذا البحث الضوء على فكرة الرصيد اللغوي لأنه يشكل جانبا مهما في العملية التعليمية التعلمية، حيث قامت هذه الدراسة بتناول أبعاده المعجمية والاجتماعية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي. بهدف الكشف عن الجوانب التي ركز عليها الكتاب في معالجته للمعنى ثم فهم كيف يعكس هذا الرصيد النظم الاجتماعية، مع إبراز دوره في التفاعل مع الآخرين.

وعليه قام هذا البحث على الإشكالية الآتية: كيف تجلّت الأبعاد المعجمية والاجتماعية في الرصيد اللغوي المبثوث في ثنايا كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي؟

لقد بنيت هذه الدراسة على خطة ركزت على التطبيق أكثر، حيث اشتملت على فصل تطرق للجانب النظري للموضوع، وفصلين تطبيقيين: عالج أحدهما البعد المعجمي للرصيد المبثوث في الكتاب؛ من أساليب شرح المفردات إلى الحقول الدلالية، ثم التحولات الدلالية التي طرأت على نصوصه، والآخر درسنا فيه تحليل البعد الاجتماعي لهذا الرصيد، من عوامل اجتماعية مؤثرة عليه إلى الرصيد الخاص بالهوية الجزائرية، وأخيرا علاقته بالواقع المعيشي.

ونظرا لطبيعة الموضوع الذي يقوم على استخراج الأمثلة وتحليلها، فقد اعتمدنا في عموم البحث على المنهج الوصفي، وأملنا كبير في أننا قدمنا إضافة للمكتبة العربية.

This research shed light on the idea of linguistic stock because it is an important aspect in the educational learning process, as this study addressed its lexical and social dimensions in the Arabic language textbook for the third year of primary education. With the aim of revealing the aspects that the book focused on in its treatment of meaning and then understanding how this balance reflects social systems, highlighting its role in interaction with others.

Therefore, this research was based on the following problem: How did the lexical and social dimensions manifest themselves in the linguistic stock broadcast in the folds of the Arabic language textbook for the third year of Primary School?

This study was based on a plan that focused more on the application, as it included a chapter that touched on the theoretical side of the topic, and two applied chapters: one dealt with the lexical dimension of the stock broadcast in the book; from the methods of explaining vocabulary to semantic fields, then the semantic transformations that occurred in its texts, and the other studied the analysis of the social dimension of this stock, from social factors affecting it to the stock of Algerian identity, and finally its relationship to living reality.

Due to the nature of the topic, which is based on the extraction and analysis of examples, we have relied on the descriptive approach in the whole research, and we very much hope that we have provided an addition to the Arabic Library.